

جامعة مولود معمري
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس
تخصص عمل و تنظيم



علاقة على المرأة بانحراف الأبناء دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو و الجزائر

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العمل و التنظيم
ظلم LMD

إشراف :
د- الطاهر بن تونس

إعداد الطالبتين:
- سي حمدي آسيا
- بداوي فاطمة الزهراء

السنة الجامعية
2015/2014

كلمة الشكر

مصادقا لقوله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم"

فإننا نحمد الله و نشكره على نعمة الصبر و العزيمة التي منحها لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا لأجل إتمام هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

كما نتوجه بخالص الإمتنان و جزيل الشكر للذي علينا الوفاء له بالجميل، و الذي أنار بتوجيهاته و توصياته دربنا من أجل الوصول إلى ختم هذا البحث إلى الأستاذ المشرف "الطاهر بن تونس".

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم علم النفس عمل و تنظيم و نخص بالذكر الأستاذ المحترم "الأحسن حمزة".

كما نوجه شكرا مسبقا للسادة أعضاء اللجنة المناقشة لهذا العمل و إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في سبيل إتمام هذا البحث.

الدعاء

"اللهم هب لنا حكما و ألحقنا بالصالحين و اجعل لساننا صدقا للآخرين

و اجعلنا ورثة جنة النعيم و اجعلنا من الناجحين يا رب العالمين"



الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم و بحمده

أهدي هذا العمل إلى مصدر الحنان و الحب من كانا معي في مشواري الدراسي إلى من
أرشداني إلى هذا الطريق بنصائحهما و دعواتهما ومن علماني الإحترام "أمي وأبي"
الحبيبان رعاهما الله و أطال في عمرهما.

كما أهديه إلى روح "جدتي" الغالية رحمها الله و أسكنها فسيح جناته، و إلى الذي لم ييخل
علي بدعواته لي بالنجاح إلى الغالي "جدي" طلل في عمره.

إلى أخواتي العزيزات "ليلي و زوجها، حورية و زوجها، مريم و زوجها، كنزة و زوجها،
كاتية و كهينة".

و إلى أبنائهن "لويضة، صبرينة، أنية، ريان، أمريس، عبدو، ينيس، ألسيا و يلاس"
إلى أخوايا العزيزان "سعيد و زوجته آنا" و "علي و زوجته فاطمة و إبنتيهما الغاليتان نيليا
و لتيسيا".

إلى روح أخي الغالية "محمد" رحمه الله و أسكنه فسيح جناته.

و إلى صديقتي الغاليات "نعيمة، آسيا و فتيحة"

و أخص بالذكر التي شاركتني هذا العمل "آسيا" وعائلتها الكريمة خاصة "مريم و مونية".

دون أن أنسى كل عائلة "بداوي" من صغيرهم إلى كبيرهم.

و إلى كل من ساندني و لو بكلمة تحفيز.

"فاطمة الزهراء"

الإهداء

اللهم أنفعني بما علمتني و علمني ما ينفعني و زدني علما.

باسم الله و بحمده اللهم إني دعوتك فأجب دعواتي لك الحمد و الشكر.

أهدي ثمرات جهدي إلى من علمني الرأفة و معنى العفة و حفظني من لغة الفساد حتى لا أقع في التضاد أبي العزيز و الغالي على قلبي أطل الله في عمره.

إلى التي أغمرتني بالحنان و الأمان و علمتني الإيمان بأن العمل الذي يفلح هو الذي يوصل إلى النجاح أُمي الغالية رعاها الله و أطل في عمرها.

إلى اللذان لاطالما تمنيا أن أصل إلى هذه المرحلة روح جدي و جدتي "لوناس و فاطمة" رحمهما الله و أسكنهما فسيح جناته.

إلى أختايا الغاليتان اللواتي تفهماني طيلة انجازي لهذا العمل العزيزتان "مريم و مونية" أتمنى لهما النجاح و التوفيق في الحياة. إلى أفضل إرث والدي التوأم الصغيران "منير و عمر" أتمنى لهما النجاح و التوفيق. إلى بنات عمي "حياة، صونية، هيندة و الأخ سامي" إلى كل عائلة سي حمدي من صغيرها إلى كبيرها و أخص بالذكر "سميرة و سليم"، إلى أفضل خالة في العالم التي ساندتني و شجعتني طيلة الفترة الدراسية "خالتي طاوس و زوجها إبراهيم إلى الكتكوتان داني و مغيلان"، إلى خالي "بلقاسم و زوجته تونسسية و الكتكوتة أملبة" إلى خالي "أرزقي و زوجته جميلة و الى أكلي و أنزو"

إلى الذي كان سندي و مشجعي و مرشدي طيلة فترة إنجاز هذا العمل الذي لم يبخل بمساعدته المادية و المعنوية إلى توأم روحي زوجي الحبيب "دحمان" و إلى كل عائلته الكريمة و خاصة أمه "يمينة".

إلى صديقات العمر "زهرة، نعيمة، فتيحة"، خاصة إلى من شاركتني شقاء هذا العمل الغالية "زهرة" و كل عائلتها الكريمة.

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد مني إليكم أهدي هذا العمل.

شكرا لكم جميعا

آسيا

الفهرس

كلمة شكر

الإهداء

مقدمة

الإيطار العام للإشكالية

- 1- الإشكالية.....13
- 2- الفرضيات.....16
- 3- تحديد المفاهيم.....17
- 4- أسباب إختيار الموضوع.....20
- 5- الهدف من البحث.....20
- 6- الدراسات السابقة.....21

الجانب النظري

الفصل الأول: عمل المرأة

- تمهيد.....29
- 1-تعريف العمل.....30
- 2- لمحة تاريخية عن خروج المرأة لميدان العمل.....30
- 3- تعريف المرأة العاملة.....36
- 4- دوافع خروج المرأة لميدان العمل.....36
- 5-الآثار التي تترتب عن عمل المرأة.....38

- 48.....6- مكانة المرأة العاملة في المجتمع
- 49.....7- حقوق المرأة العاملة
- 50.....8- سمات المرأة العاملة كما يراها الأبناء
- 51.....9- مشاكل المرأة العاملة
- 55.....10- إنعكاسات عمل المرأة
- 58.....خلاصة

الفصل الثاني: إنحراف الأبناء

- 61.....تمهيد
- 62.....1- تعريف الانحراف
- 63.....2- تعريف الشخص المنحرف
- 63.....3- أنواع الانحراف
- 66.....4- العوامل المؤدية للانحراف
- 73.....5- مستويات الانحراف
- 75.....6- أنماط و نماذج الانحراف
- 77.....7- نماذج السلوك الانحرافي
- 82.....8- الخصائص و السمات التي يتميز بها الشخص المنحرف
- 83.....9- نتائج الانحراف
- 85.....10- مشكلات الانحراف
- 86.....11- طرق علاج الانحراف

12-نظريات الانحراف.....	87
خلاصة.....	95

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: منهجية البحث و إجراءاته

تمهيد	99
1- الدراسة الإستطلاعية.....	100
2- منهج البحث.....	104
3- المعاينة.....	105
4- عينة الدراسة و كيفية إختيارها.....	106
5- تعريف العينة القصدية.....	106
6- خصائص العينة.....	106
7- أدوات جمع البيانات.....	109
8- الأدوات الإحصائية لتحليل البيانات.....	110
9- الصعوبات.....	111

الفصل الرابع: عرض و تحليل النتائج

1- عرض و تحليل النتائج.....	114
2- عرض و مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.....	139
3- الإستنتاج العام.....	144

148.....خاتمة

149.....الإقتراحات

المراجع

الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	بيان رأي الأبناء في المرأة المشتغلة	51
02	توزيع أفراد العينة حسب المهنة	107
03	توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء	108
04	توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	109
05	توزيع أفراد العينة حسب التمكن من التوفيق بين العمل و رعاية الأبناء	114
06	توزيع أفراد العينة حسب الشعور بنوع من الإهمال اتجاه الأبناء	115
07	توزيع أفراد العينة حسب تمضية الأم وقتاً طويلاً مع الأبناء	116
08	توزيع أفراد العينة حسب البقاء بجانب الأبناء	117
09	توزيع أفراد العينة حسب إعاقة العمل الإستماع إلى مشاكل الأبناء	118
10	توزيع أفراد العينة حسب تذمر الأبناء بسبب العمل	119
11	توزيع أفراد العينة حسب توفير كل إحتياجات الأبناء	120
12	توزيع أفراد العينة حسب قضاء عطلة نهاية الأسبوع مع الأبناء	121
13	توزيع أفراد العينة حسب ملاحظة سلوك غير عادي صدر من طرف الأبناء	122
14	توزيع أفراد العينة حسب شكوى الجيران من الأبناء	123
15	توزيع أفراد العينة حسب اشتتام رائحة الخمر عند الأبناء	124
16	توزيع أفراد العينة حسب ملاحظة أحد الأبناء يدخن	125
17	توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبناء بعنف مع الآخرين	126
18	توزيع أفراد العينة حسب دخول الإبن متأخراً في الليل	127
19	توزيع أفراد العينة حسب إختلاف الأبناء في المنزل لأسباب تافهة	128
20	توزيع أفراد العينة حسب تهرب أحد الأبناء من التساؤلات	129
21	توزيع أفراد العينة حسب إستقبال الأبناء إتصالات مشبوهة	130
22	توزيع أفراد العينة حسب قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في البيت	131

132	توزيع أفراد العينة حسب هروب أحد الأبناء من البيت بسبب شجار ما	23
133	توزيع أفراد العينة حسب تأثير غياب الام على التحصيل الدراسي للأبناء	24
134	توزيع أفراد العينة حسب الإستدعاء لمدرسة الأبناء بسبب غياباتهم المتكررة	25
135	توزيع أفراد العينة حسب مزاوله الأبناء دروس خصوصية بعد المدرسة	26
136	توزيع أفراد العينة حسب نوع أصدقاء الأبناء	27
137	توزيع أفراد العينة حسب زيارة مدرسة الأبناء و الإلتقاء بالمعلمين للإستفسار عليهم	28
138	توزيع أفراد العينة حسب إطلاع الأبناء أمهاتهم على الملاحظات التي تلقاها من طرف المعلمين	29
139	علاقة عمل المرأة بالتحصيل الدراسي للأبناء	30
141	علاقة عمل المرأة بفساد أخلاق الأبناء	31

مقدمة:

يعتبر العمل الوسيلة الوحيدة التي تمكن الفرد من العيش بكرامة، و قد أصبح للمرأة دور أساسي في العمل خارج المنزل و في تحقيق هدفين، الأول يتمثل في العمل لتحسين الإنتاج و المساهمة في التطور الصناعي، أما الثاني فيتمثل في المساهمة في الدخل العائلي و تلبية رغبات الأسرة المادية خاصة الأبناء.

و أصبحت المرأة العاملة (الأم) تمارس إلى جانب أدوارها التقليدية عملا يدري عليها دخلا، و يشغلها وقتا طويلا عن البيت الأمر الذي ينتج عنه آثار عديدة سواء كانت إيجابية أو سلبية تتعكس عليها شخصيا أو على من يحيطون بها خاصة زوجها و أبناءها.

المرأة هي الأم و الأخت و هي الزوجة و الإبنة، و من ثم فهي في حقيقة الأمر أكبر و أعظم من أن توصف بكونها نصف المجتمع، فهي النصف فعليا و لكنها صانعة النصف الآخر و هو الرجل. و لهذا ينبغي أن تحضى بالرعاية و المكانة التي وضعها المولى عز و جل فيها.

إن خروج المرأة عن دو الذي أهلها الله إليها يضيع الأسرة التي هي صمام الأمان لكل مجتمع، فعند إهمال الأم لدورها ليس علينا أن نتوقع سوى إنهيار المجتمع بأكمله تأكيد لقول حافظ إبراهيم "الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق".

و عندما تتولى المرأة دورها الذي كلفت بها ستعود الأسرة إلى سابق مجدها و ترتقي المجتمعات إرتقاء مستداما و ليس إرتقاء لحظيا.

فالمرأة الركيزة التي تستند عليها الأسرة، فأى إهمال من طرفها يسبب مشاكل زوجية أو حتى انحراف الأبناء الذي يعتبر من أخطر ظواهر العصر.

و هذا ما دفعنا لاختيار موضوع بحثنا ألا و هو "علاقة عمل المرأة مع انحراف الأبناء" .
و لدراسة هذا الموضوع افترضنا مايلي:

- توجد علاقة بين عمل المرأة و انحراف الأبناء.
- توجد علاقة بين عمل المرأة و التحصيل الدراسي للأبناء بحيث كلما خرجت المرأة (الأم) إلى العمل كلما تدهورت نتائج أبنائهن الدراسية.
- توجد علاقة بين عمل المرأة و فساد أخلاق الأبناء بحيث كلما خرجت المرأة (الأم) إلى العمل كلما فسدت أخلاق أبنائها.

و للتأكد من صدق الفرضيات قسمنا بحثنا إلى جانبين و هما الجانب النظري و الجانب التطبيقي، حيث يحتوي الجانب النظري على الفصول التالية:

في البداية تطرقنا إلى صياغة الإشكالية ثم الفرضيات، تحديد المفاهيم الأساسية، أسباب اختيار الموضوع و تطرقنا أيضا إلى الدراسات السابقة، و ذلك في الفصل التمهيدي.

أما الفصل الأول من الجانب النظري تطرقنا إلى كل ما يخص عمل المرأة حيث يتضمن الدوافع التي أدت لخروجها لميدان العمل و النتائج السلبية الناتجة عن ذلك.

أما الفصل الثاني من هذا الجانب فهو خاص بانحراف الأبناء حيث يتضمن أنواع الانحراف و العوامل المؤدية للانحراف.

كما تطرقنا أيضا إلى نماذج الانحراف و إلى السمات التي يتميز بها الشخص المنحرف و في الأخير إلى نتائج الانحراف.

فيما يتعلق بالجانب التطبيقي فهو مقسم إلى قسمين: الفصل الثالث الذي يتضمن منهجية البحث و إجراءاته كالدراسة الاستطلاعية، منهج البحث، عينة البحث، خصائص العينة، الأدوات المستعملة لجمع البيانات و الأدوات الإحصائية.

أما في الفصل الرابع تطرقنا إلى جمع المعطيات، بحيث قمنا بعرض و تحليل النتائج، ثم تطرقنا إلى الاستنتاج العام.

و أتممنا هذا البحث بخلاصة عامة.

قائمة المراجع باللغة العربية:

- 1- جابر عوض سيد، الانحراف والجريمة في عالم متغير، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان، فرع قنا، دون طبعة، مصر، 2004 .
- 2- حسن مصطفى عبد المعطي، الأسرة ومشاكل الأبناء، دار السحاب للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2004 .
- 3- خيرى خليل الجميلي، السلوك الانحرافي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان، الإسكندرية، مصر، دون طبعة، 1998 .
- 4- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة، مصر، 2006 .
- 5- زهير الأعربي، النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، 1994.
- 6- سهير كامل أحمد، علم النفس الاجتماعي بين النظرية و التطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، دون طبعة، مصر، 2001 .
- 7- سامية السعاتي، علم اجتماع المرأة، مكتب الأسرة، دون طبعة، بدون بلد، 2003 .
- 8- سلوى عثمان الصيقي، انحراف الصغار و جرائم الكبار، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، المعهد الجامعي الحديث، بدون طبعة، مصر، 2002 .

9- عابدة سيف الدولة، النفس تشكو و الجسد يعاني، دليل المرأة العربية في الصحة

النفسية، نور جمعية المرأة العربية، الطبعة الأولى، لبنان، 2003.

10- عباس محمود عوض، دراسات في علم النفس الصناعي المهني، دار المعرفة

الجامعية، دون طبعة، مصر، 2005 .

11- عبد الرحمان عسوي، دراسات في السلوك الإنساني، المكتب العربي الحديث، بدون

طبعة، الإسكندرية، مصر، بدون سنة.

12- عبد العزيز السيد، علم النفس الإجتماعي، مكتب القاهرة للكتاب، الطبعة الأولى،

مصر، 2001.

13- عبد القادر جغلول، المرأة الجزائرية، دار الحداثة، بدون طبعة، الجزائر، 1983.

14- عبد القادر عرابي، المرأة العربية بين التقليد و التعديل، مجلة المرأة العربية بين نقل

الواقع و تطلعات التحرر، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بدون سنة.

15- عدلي السمرلي، السلوك الانحرافي (دراسة الثقافة الجانحة)، دار المعرفة الجامعية،

بدون طبعة، مصر، 1992 .

16- عدلي أبو طاحون، حقوق المرأة (دراسات أدبية و سيكولوجية)، مكتب الجامعي

الحديث، الأزارطة، مصر، 2000.

17- علي شتا، الانحراف الاجتماعي/ الأنماط و التكلفة، المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع، بدون طبعة، مصر، 2004 .

18- غريب محمد، علم اجتماع السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، بدون ذكر البلد، 2006 .

19- كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بدون طبعة، بيروت، لبنان، 1984 .

20- كلثوم بلميهوي، الإستقرار الزوجي/ دراسة في سيكولوجية الزواج، المكتبة العصرية، مصر، 2010.

21- محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة العربية، دون طبعة، الإسكندرية، مصر، 2003 .

22- مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1985.

23- مليكة بن زيان، إنعكاسات زوج المرأة للعمل عل الأسرة و على صحتها النفسية و الجسمية، مجلة البحوث الإنسانية، منشورات جامعة 20 أوت 1955، الجزائر، 2008.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

24- Benatia F, **le travail féminin en Algerie**, S.N.E.P, Alger,1979.

القواميس:

باللغة العربية:

1- أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1984.

2- عبد العزيز فهمي، معجم المصطلحات الاقتصادية و الإحصاء، دار النهضة، بدون

سنة.

باللغة الأجنبية:

1- Le dictionnaire, **le petit Larousse Illustré**, 2006, Paris, France.

قائمة رسائل الماجستير:

1- ابن عويشة زبيدة، أثر عمل الزوجة(الأم) في بناء الأسرة الجزائرية، شهادة الماجستير

في علم الاجتماع، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1986 .

الإشكالية:

يعتبر العمل من أهم ما لا يمكن للفرد الاستغناء عنه ليضمن عيشه و كرامته الإنسانية و استقراره النفسي و الاجتماعي، به ترتقي المجتمعات و تتطور الدول، و نظرا لدوره الفعال و أهميته الكبرى فهو ليس وسيلة لكسب الرزق فحسب و إنما يتعدى ذلك للإشباع العديد من الدوافع و الحاجات النفسية. من العادة أن مهمة العمل خارج البيت، و جلب مستلزمات العائلة خاصة بالرجل، و لكن نظرا لكثرة متطلبات المعيشة في عصرنا الحالي، و رغبة الناس في العيش بكرامة و رفاهية أدى بخروج المرأة لميدان العمل و ذلك رغم العوائق الاجتماعية التي تصادفها.

و أمام التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي أحدثت تغيير في نظام الأسرة المعاصرة و قلة موارد الزوج، و زيادة متطلبات الإنتاج و المساهمة في بناء المجتمع أدى بالمرأة إلى الخروج لكسب الرزق و مساعدة الأسرة في تلبية احتياجاتها و تحسين وضعها الاقتصادي، و لكن هذا أثار ضجة كبيرة في مجتمعنا العربي و الإسلامي، خاصة أن المرأة في نظرهم خلقت للبيت و أن الإنجاب هو العمل الوحيد الذي تقوم به، و نجد أن اندفاع المرأة في مختلف الوظائف وراءها دوافع و حوافز مختلفة كما أن عليها نتائج و أثار عديدة عليها و على أبنائها خاصة.

و بإلقاء نظرة على أوضاع المرأة في مختلف التشكيلات الاجتماعية و الاقتصادية عبر التاريخ، و باعتبارها جزء من القوى العاملة في تلك المجتمعات غير أن خروجها لميدان العمل سلاح ذو حدين له إيجابياته و له سلبياته. (سامية الساعاتي، 2003).

و في هذا الإطار تؤكد عدة بحوث و دراسات ذكرت حول دور المرأة العاملة خارج البيت، فنجد من بين هذه البحوث دراسة "خليل 1963" التي قامت بدراسة حول اشتغال المرأة و أثره في بناء الأسرة و وظائفها، وتوصلت إلى أن اشتغال المرأة له آثار على بناء الأسرة و العلاقة بين الأفراد ووظائفها في الأسرة. (سهير كامل، 2001).

و من المحتمل أن تتوقع حدوث تغيير في العلاقة الزوجية في الأسرة التي تعمل فيها الزوجة خارج البيت بحيث يمكن وجود اختلاف بين هذه الأسر و الأسر التي لا تعمل فيها الزوجة خارج البيت، إذ نجد تبدل في الأدوار الاجتماعية بين الجنسين في إطار التغيير الاجتماعي، وقد أثرت هذه التغيرات في القيم السائدة في تكوين العائلة.

فوجد دراسة "سمنس 1959 Smens" التي أقيمت لدراسة الاتجاهات الاجتماعية نحو المرأة العاملة في أمريكا، فقد حدث تغيير في هذه الاتجاهات الاجتماعية من المعارضة الشديدة في القرن التاسع عشر إلى التقبل الواسع لاشتغال النساء اللواتي ليس لديهن أطفال. (سامية الساعاتي، 2003).

و رغم تمكن المرأة من الخروج لميدان العمل و تحقيقها لرغبات أسرية و اجتماعية و مادية و مساهمتها في ترقية الأسرة و المجتمع، لكن هذا لم يمنع من تدهور العلاقات داخل أسرتها، و من بين مشاكل الأسرة العصرية انحراف الأبناء الذي أصبح ظاهرة شائعة و خطيرة إذ عرفه Kohim "كوهيم": على أنه السلوك الذي يخرج على التوقعات المشتركة و المشروعة داخل النسق الاجتماعي. (علي شتي، 2004).

فيظهر انحراف الأبناء على أشكال عديدة متمثلة في التسرب المدرسي، المخدرات، الإدمان و السرقة...الخ.

و لأهمية هذا الموضوع و شيوعه أدى ذلك ببعض العلماء بالقيام بدراسات حول الموضوع، و من بين هذه الدراسات دراسة "سمية أحمد فهمي، 1963" التي أقيمت حول مشكلات الطفولة الناتجة عن عمل المرأة بهدف التعرف على طبيعة مشكلات الأطفال ذوي الأمهات العاملات، انتهت هذه الدراسة بأن نظرة هذ المجتمع للمرأة كثيرا ما يسبب لها التعاسة بسبب اتهامها بالتقصير في حق أولادها، و أن هناك مشاكل خاصة بالمرأة العاملة و مشاكل خاصة بالأطفال و لا توجد علاقة مباشرة بين الاثنين.

(سهير كامل أحمد، 2001).

فلا شك أن خروج المرأة إلى ميدان العمل يثير مشاكل عديدة داخل الأسرة، ومن بين هذه المشاكل اختلال دورها الأمومي على حساب أبنائها من جهة، و تهديد الاستقرار الزوجي

من جهة أخرى، فخروجها لميدان العمل أدى بها إلى إهمال الزوج، فأحدث تغيير في نوعية العلاقة بين أفراد الأسرة، حيث تغيرت العلاقة بين الأب و الأبناء، و بين الزوج والزوجة حتى بين الأم و الأبناء، و هذا الموضوع أثار اهتمامنا ما جعلنا نطرح التساؤلات التالية حول موضوعنا:

- هل توجد علاقة بين عمل المرأة و انحراف الأبناء؟
- هل توجد علاقة بين عمل المرأة و التحصيل الدراسي للأبناء؟
- هل توجد علاقة بين عمل المرأة و فساد أخلاق الأبناء؟
- و للإجابة على هذه التساؤلات افترضنا إجابات مؤقتة و تتمثل في:

الفرضية العامة:

- توجد علاقة بين عمل المرأة و انحراف الأبناء.

الفرضيات الجزئية:

- توجد علاقة بين عمل المرأة و التحصيل الدراسي للأبناء بحيث كلما خرجت المرأة (الأم) إلى العمل كلما تدهورت نتائج أبنائهن الدراسية.
- توجد علاقة بين عمل المرأة و فساد أخلاق الأبناء بحيث كلما خرجت المرأة (الأم) كلما فسدت أو تدهورت أخلاق أبنائهن.

3- تحديد المفاهيم:

3-1- العمل:

لغة:

هو الفعل أو المهنة، و هو النشاط الذي يقوم به صاحبه و الذي يبذله في مقابل أجر مادي أو معنوي و العمل هو أحد عناصر الإنتاج الأساسية، و يطلق هذا المصطلح على الخدمات الإنتاجية التي تتجسد في المجهود الجسماني البشري و المهارات و القدرات العقلية التي يستطيع الإنسان تقديمها لعمليات الإنتاج المختلفة.

(العزيز فهمي، دون ذكر السنة).

اصطلاحا:

عرفه أحمد زكي بدوي 1984: بأنه المجهود الإرادي و العقلي أو البدني الذي يتضمن التأثير على الأشياء المادية و الغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد، كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد. (أحمد زكي، 1982).

إجرائيا:

هو المجهود البدني أو الذهني الذي تقوم به المرأة العاملة (الأم) لساعات معينة خارج البيت و تتقاضى عليه أجر مادي.

3-2- المرأة العاملة:

لغة:

حسب قاموس Larousse: اسم أنثوي و هو أن تكون إنسان بالغ من جنس أنثى المتزوجة تمارس وظيفة مقابل أجر.

اصطلاحا:

المرأة التي تعمل خارج المنزل و تحصل على أجر مادي أو معنوي مقابل عملها و التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة، دور ربة بيت و دور موظفة. (عبد العزيز فهمي، دون ذكر السنة).

إجرائيا:

هي المرأة (الأم) التي تعمل خارج البيت و مقابل هذا العمل تتقاضى أجرا.

3-3- الأبناء:

الحصيلة التي تنتج بعد إتحاد الرجل مع المرأة القائم على العلاقة الشرعية أي الزواج.

3-4- الانحراف:

اصطلاحاً:

يعرفه " ميتون " Mithoun 1961: أنه السلوك الذي يشير إلى ذلك السلوك الذي خرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية.

(سلوى عثمان الصديقي، 2002).

إجرائياً:

هو خروج أبناء العائلات عن السلوك السوي أو المقبول اجتماعياً، أي الانحراف عن القيم الاجتماعية المتعارف عليها.

3-5- الأحداث:

إجرائياً:

هم أبناء العائلات و الذي يقل سنهم عن 18 سنة، ووقعوا في الانحراف عن المعايير الأخلاقية المتعارف عليها.

3-6- التحصيل الدراسي:

هي النتائج أو الحصاد المتحصل عليه من طرف التلميذ بعد بذله مجهود عقلي أو فكري خلال السنة الدراسية.

4- أسباب اختيار الموضوع:

. شيوع ظاهرة العمل عند المرأة خاصة عند الأمهات.

. شيوع ظاهرة انحراف الأبناء.

. التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة بين عمل الأم و انحراف الأبناء.

. أهمية هذا الموضوع.

5- الهدف من البحث:

الهدف من بحثنا دراسة الموضوع بطريقة علمية تهدف إلى معرفة مدى انشغال الأمهات

في ميدان العمل، و نسيان دورهن في المحيط العائلي، مما قد يسبب انحراف أبنائهن.

و كذلك الكشف عن ما إذا كان غياب الأم العاملة عن المنزل و انشغالها بعملها يؤثر

على انحراف الأبناء. و الوصول إلى حلول و اقتراحات قد تساهم في خلق التوازن لدى

الأم العاملة في تحقيق نجاح في مجال العمل و نجاحها في تأدية واجباتها نحو أبنائها.

6- الدراسات السابقة:

6-1- الدراسات العربية:

6-1-1- دراسة "سمية أحمد فهمي" مصر 1963:

أقيمت هذه الدراسة حول مشكلات الطفولة الناتجة عن عمل المرأة بهدف التعرف على طبيعة مشكلات الأطفال ذوي الأمهات العاملات و انتهت هذه الدراسة بأن نظرة المجتمع إلى عمل المرأة كثيرا ما يسبب لها التعاسة بسبب اتهامها بالتقصير في حق أولادها، كما انتهت بأن هناك مشاكل خاصة بالأطفال و لا توجد علاقة مباشرة بين الاثنين. (سهير كامل أحمد، 2001).

6-1-2- دراسة "بثينة قنديل" مصر 1964:

دراسة مقارنة بين أبناء الأمهات العاملات و غير العاملات من حيث بعض نواحي شخصياتهم، و تناولت الدراسة أثر غياب الأم عن الطفل، و انتهت إلى أن هناك علاقة بين طول مدة الغياب في اليوم للأم و درجة التكيف للأبناء، و بين لقاء الأم و تكيف الأبناء و بين نوع الأم البديلة و درجة التكيف. (كامليا عبد الفتاح، 1984).

6-1-3- دراسة "ليلى عبد الحميد" مصر 1977:

دراسة عن العلاقة بين خروج المرأة للعمل و جنوح الأحداث، تناولت أثر غياب الأم غيابا تاما أو جزئيا بسبب العمل على الجنوح. أظهرت النتائج و أن هناك علاقة بين نسبة الذكاء عند الجانحين و بين عمل المرأة حيث وجدت أن نسبة الذكاء عند الجانحين أبناء العاملات منخفضة بالمقارنة بنسبة ذكاء الجانحين أبناء غير العاملات.

(سهير كامل أحمد، 2001).

6-1-4- دراسة "ابن عويشة زبيدة" 1987:

التي تمت سنة 1987 حول أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية حيث أجريت دراسة سوسيوولوجية على 110 زوجة أم عاملة، و بينت الدراسة أن عمل الزوجة الأم لا يؤثر سلبا على الأطفال عموما، حيث اتخذت كمؤشرات لذلك التحصيل الدراسي للأطفال في سن الدراسة أو حياتهم العملية و صحتهم، فتبين أن الأغلبية الساحقة من أبناء الأمهات العاملات الذين يمثلون 68.45% يزاولون دراستهم بصورة عادية، بل أغليبيتهم متفوقين (ابن عويشة زبيدة، 1987).

6-1-5- دراسة "محمد عبد الظاهر، مجدي عبد الكريم" مصر 1990:

دراسة حديثة عن أثر خروج المرأة للعمل على الخصائص المزاجية للأطفال ما قبل السنيتين للتعرف على ما إذا كانت الخصائص المزاجية للأطفال تتأثر بخروج المرأة

للعمل، أظهرت النتائج أن هناك فروق دالة بين متوسطات أطفال الأمهات العاملات و غير العاملات على سمة شدة رد الفعل. (سهير كامل أحمد، 2001).

2-6- الدراسات الأجنبية:

1-2-6- دراسة "بولبي" "Bowlby" إنجلترا:

أثبت "بولبي" في بحث قام به على الجانحين أن الكثير من المراهقين الجانحين يرجع في أساسه للعلاقات المضطربة التي تكونت بسبب الانفصال الطويل عن الأم و الانحرافات السلوكية المختلفة. (سهير كامل أحمد، 1994).

2-2-6- دراسة "هوفمان لويس" "Hoffman Louis":

لقد استعرض "هوفمان" الأبحاث التي تناولت عمل المرأة الخارجي لمدة 50 سنة و التي تبنى معظمها على فرض مؤداه أن عمل المرأة المتزوجة لا بد أن يكون له آثار سلبية على نمو الطفل، و في واقع الأمر، وجد بعض الدارسين أن الأبناء الصغار كانوا يتضررون قليلا بفقدانهم لاهتمام الأم في السنوات الأولى و بطبيعة الحال كانوا يلحقون أطفالهم ببعض أنواع الرعاية التي كان يمكن أن تكون عالية الجودة.

و عكس ذلك فقد بينت أن بنات الأمهات العاملات كان يقال أنهن أكثر ثقة بالنفس، و يحققن تفوقا في الدراسة، و لكن يلتحقن بالعمل أكثر من بنات الأمهات غير العاملات،

في حين أن معظم الأبناء كان لهم نماذج أدوار الآباء العاملين، و كان لبنات الأمهات العاملات مثل ذلك النموذج في الانجاز. (حسن مصطفى عبد المعطي، 2004).

6-2-3- دراسة "فرانكل" "Frankal" 1958:

التي كان الغرض منها معرفة المكانة الآمنة للأطفال المشتغلات اتضحت أهمية دور الأم و بصفة خاصة حين يكون الأطفال صغاراً، فقد تبين من هذه الدراسة على 32 أما لهن أطفال بالحضانة تعملن 20 منهن و لا تعمل الباقيات، أن كلا المجموعتين تضع قيمة كبرى لدور الأم و قيمة صغيرة لعملها كأمراة عاملة. (كامليا عبد الفتاح، 1984).

6-2-4- دراسة "يارو" "yarou" 1961:

أقيمت هذه الدراسة بهدف التعرف على دوافع المرأة إلى العمل و التوصل إلى أن الهدف الرئيسي وراء عمل المرأة، و الذي ظهر بنسبة 52% لعينة الدراسة هو رفع مستوى الأسرة الثقافي و الصحي و ذلك من خلال دخولهن إلى عملهن، كما توصل إلى أن 48% من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة أظهرت أن دوافعهن للعمل كانت من أجل تقويم خدمة المجتمع و إرضاء حاجتهن للبقاء في صحبة الآخرين و تحقيق ذواتهن و رفع مهاراتهن الخاصة. (سهير كامل أحمد، 2001).

6-2-5- دراسة "ماريا ميتاكرناز Kornaz Maria" :

تري " ماريا كرناز" في دراستها هذه فيما يخص الأطفال المراهقين، و أثر عمل أمهاتهم عليهم أن الأمر يتعلق بالجو العائلي و نوعية العلاقة بينها وبين أبنائها فإذا لم تكن متعبة من العمل و بقية الأعمال المنزلية، و إذا تفهم الطفل سبب عمل أمه فغالبا ما يكون سعيدا و فخورا بها، و الأم بفضل اتصالها بالعالم الخارجي تتفهم بسهولة طفلها في مرحلة نموه الخطيرة هذه (المراهقة) التي يخطوا فيها نحو عالم الكبار.

(بن عويش زبيدة، 1987).

تمهيد:

تزايدت في الآونة الأخيرة نسبة العاملات تماشيا مع متطلبات العصر الحديث، حيث أصبح من أولويات الأمور التي تفكر بها المرأة بغرض تحقيق الكثير من مطالب الحياة المستجدة، في حين أن هذا الأمر لم يكن منتشرا من قبل بصورة كبيرة، إذ كان عمل المرأة الأول هو رعاية الأبناء و الاعتناء بشؤون بيتها، و أما عملها خارج البيت فلم يكن إلا بضرورة قصوى و هي تلبية حاجيات الأسرة المتزايدة أو في ضل غياب المعيل.

فالمرأة تلعب دورا هاما في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية إذ لها دور فعال في المجتمع. فهي تخرج لميدان العمل و لها مكانتها رغم الصعوبات و المعوقات التي تصادفها لكونها امرأة و لها واجباتها نحو المجتمع و خاصة نحو عائلتها حيث لها عدة أدوار و مسؤوليات كونها زوجة، أم و ربة بيت، و عليها الاعتناء بالأبناء.

1-تعريف العمل:

العمل هو مجموعة من الوظائف التي تتطوي على مهام وواجبات و مسؤوليات.

(يوسف حليم الطائي، و آخرون، 2006).

تطلق كلمة العمل عادة في ميدان الحياة العملية على ذلك النوع من السلوك أو النشاط،

أو صرف الطاقة، بالإضافة إلى القيام بوظائف معينة، تستهدف لتحقيق إنتاج معين.

العمل هو مجهود إرادي يقوم به الإنسان، بقوته البدنية فقيمة العمل من قيمة الإنسان

ذاته، فهذا الأخير قوام الحياة الاجتماعية، و عمله هو محور الدافعية للإنجاز، و العمل

بالنسبة لغالبية الناس هو المصدر الوحيد لمعيشتهم. (صبره محمد و أشرف محمد عبد

الغني، 2004).

2. لمحة تاريخية عن خروج المرأة لميدان العمل:

1.2. في العالم:

ظهرت عدة حركات في مختلف أنحاء العالم تنادي و تطالب بتحقيق المساواة بين الرجل

و المرأة، كما نادت بالتمتع بحق الانتخاب والحق في العمل، و كذلك بنفس الحقوق

المدنية التي يتمتع بها الرجل.

و قد بدأت هذه الحركة النسائية في أوروبا عام 1604، وقبل الثورة الصناعية ارتفع صوت (**Mary et Gournay**) في فرنسا تطالب بالمساواة بين الرجل و المرأة و لم تحظى ثورتها بنصيب كبير من الاهتمام حتى جاء الفيلسوفان الفرنسيان بعد قرن و نصف تقريبا، و هما فلاسفة الثورة الفرنسية "**Condorat**" و "**Halbach**" و طالبا بمنح المرأة حقوقها متنوعة و ضرورة مساواتها بالرجل.

تأثرت بآراء الفيلسوفان السيدة "**Craft Wolstone Ymar**" وقد لاقت الحركة النسائية تقدما كبيرا، حيث بدأت الثورة الصناعية ، و في بداية القرن التاسع عشر بزغت للمرأة بعض الحقوق، في القرن العشرين قد لاقت المرأة اهتماما كبيرا بعد أن جندت و اشتركت في المظاهرات و ما جاء عام 1928 حتى كسبت المرأة الحقوق المدنية كتلك التي يتمتع بها الرجل.

أما في إنجلترا فقد اتجهت المرأة الإنجليزية نحو الإصلاحات الاجتماعية و لم تندمج في الوظائف العامة، و ذلك لعدم ثقة الرجل الإنجليزي في قدرة المرأة على العمل خارج المنزل، و قد سبب ذلك متاعب كثيرة للمرأة الموظفة و لكنها ما لبثت و دخلت ميدان الطب و الميدان السياسي و حصلت على مقاعد في البرلمان.

أما في ألمانيا فقد ظلت الفكرة السائدة قبل 1914 أن نشاط عمل المرأة الطبيعي هو المنزل و الأطفال و الكنيسة جاءت الحرب فجذبت النساء إلى أعمال كثيرة، من هنا طالبن بحقوقهن و ركزت الاهتمام على العمل. (كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، 1984).

من أجل حماية المرأة و الطفل اختلفت الحركة في ألمانيا عنها في إنجلترا حيث نادى النساء هناك بالمساواة بالرجل، و لكن ما إن بزغت بذور النازية حتى اتجه الرأي مرة أخرى إلى دفع المرأة للمنزل، فخروجها للعمل في نظر النازية كان يعني نقصا في عدد الأطفال و طرد الرجال من العمل.

و قد قال هتلر عن المرأة أن عالمها هو رجلها و أسرتها و أطفالها و منزلها و أنه ليس من الصواب أن تقتحم المرأة المجال الرئيسي للرجل.

أما في أميركا فقد كانت المعركة طويلة الأمد، فبالرغم من مناداة توماس جيفرسون بالديمقراطية، فإنه رأى من الأفضل إبعاد المرأة عن النشاط السياسي و لم يكن للمرأة حق الممارسة أي نشاط إلا الأمومة و الزوجة و ليس غريب أن نعرف أكثر معارضة جاءت من النساء. و أدى خروج المرأة لميدان العمل إلى تحقيقها بعض المكاسب في مختلف الميادين التي أمكنتها من مزاوله هذا النوع من النشاط. (كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، 1984).

2.2. في العالم الإسلامي:

جاء الإسلام و أولى المرأة عناية فائقة على التفرقة بينها و بين الرجل في القيمة الإنسانية، كما قضى على التفرقة بينهما أمام القانون، كما حررها من قيود و عادات المجتمع الجاهلي لتكون عضوا نافعا في المجتمع الجديد، فقد كان من حق الرجل أن يتخذ المرأة ميراثا كما يرث الأمتعة و الحيوانات. (محمد بيومي، 2003).

أما من حيث المركز الاجتماعي للمرأة في الإسلام أن الرجل و المرأة من حيث النشأة و أنهما متساويان في الحقوق و الواجبات، و قد نزلت الآيات و الأحاديث تقرر هذه المساواة، فرفع بذلك الإسلام من شأن المرأة و كون شخصيتها و قرر حريتها و كرامتها كزوجة و أم وامرأة. (محمد أحمد بيومي، 2003).

أما عن مركز المرأة الاقتصادي فلم يحرم الإسلام المرأة من الاشتغال بأي عمل شريف يصون كرامتها و يحفظ عليها حياتها، و من ناحية أخرى كفل للمرأة من أسباب الرزق ما يضمن لها حياة آمنة مستقرة. (محمد أحمد بيومي، 2003).

3.2. في العالم العربي:

المرأة العربية لا تقل أهمية عن المرأة الغربية، فقد قطعت أشواطا لتصل إلى المركز الذي تحتله الآن و هو العمل جنبا على جنب مع الرجل في شتى الميادين.

فوجد في العراق لا يجوز تشغيل المرأة ليلاً، و قرر لهن إجازة بأجر قدره ثلاثة أسابيع قبل الوضع و كذلك ألقى الحاملة و المرضعة من بعض الأعمال.

أما التشريع اللبناني فنص على خطر تشغيل النساء ليلاً في الصناعات الميكانيكية و اليدوية و قرر لهن إجازة وضع قدرها أربعون يوماً. (مصطفى الخشاب، 1985).

4.2. في الجزائر:

تعتبر ثورة التحرر من أكبر الملحقات التي عرفتها الجزائر و كانت لها آثار عميقة في نفوس أفراد هذا البلد، حيث أنها حركت النساء و الرجال و الأطفال و الشيوخ و الكل ساهم بما لديه من قوة مال في إشعالها.

و المرأة الجزائرية عانت أثناء الثورة أكثر من الرجل حيث أن معاناتها كانت مزدوجة و كانت، و كانت ضخامة المسؤولية تثقل كاهلها، فخلال هذه المرحلة كانت تقوم بالعديد من المسؤوليات في غياب الزوج أو الابن أو الأب. (عبد القادر جغلول، 1983).

كما كانت تقوم بالعمل المسلح ضد المستعمر بالإضافة إلى المضايقات و المعانات اليومية التي كانت تتعرض لها من طرف المستعمر، و أمام هذا الوضع لجأ هذا الأخير إلى الوسائل للنيل من المرأة الجزائرية و بالتالي القضاء على الأسرة و من ثم المجتمع ككل، و في هذا الصدد بين لنا فرنس فانون كيف حاول المستعمر للنيل من المرأة، ولكن دون جدوى فيقول، إذا كان سقوط الحجاب في مصر يعتبر بمثابة حدث تاريخي قد

احتقل به، إلا أن في الجزائر فقد لعب دورا هاما الكفاح، و لقد أستعمل كرمز و سلاح بالإضافة إلى الأداة للدفاع عن الهوية، كما تحول الحايك إلى تقنية التمويه.

و أمام ازدياد الإضطهاد و القمع و تأزم الوضع الاجتماعي و الاقتصادي و الرفض المعلن من طرف المستعمر في الاعتراف بهذا الشعب، انفجرت القوة الشعبية نساء و رجالا و شيوخا و أطفالا، و كانت الثورة الجزائرية 1954 الفاتح نوفمبر. و كانت مشاركة النساء الجزائريات في حرب التحرير حاسمة و شعلت كل الصور و تعتبر فترة الثورة التحريرية من أبرز المراحل التي مرت بها المرأة الجزائرية. (جمال معتوق، 1992).

فالنساء في الجزائر انطلقا سنة 1955 بدأن في تكوين نماذج خاصة بهن، فالفتاة تصعد للجبل بمفردها شهورا و شهورا و الأولياء يبقون دون أي خبر عن الفتاة في الثامنة عشر، و الفتاة تنام في الغابات و المغارات.

المجتمع الجزائري في كفاحه التحريري و في تضحياته من أجل التحرر وأصبح يتجدد و يخلق قيم جديدة ما بين الجنسين.

بعد كل هذا يمكننا القول أن المرأة قد عانت كثيرا أثناء الثورة فمثلها مثل الرجل أو أكثر، فنجدها في قوائم الشهداء و المجاهدين (جمال معتوق، 1992 - 1993).

3- تعريف المرأة العاملة:

تقصد بها المرأة التي تعمل خارج البيت مقابل أجر مادي و هي في نفس الوقت ربة بيت، أم و زوجة. (ابن عويشة زبيدة، 1986).

هي المرأة التي تعمل خارج البيت و تبتعد عن أبنائها و زوجها و أسرتها لمدة زمنية حسب طبيعة العمل قصد الحصول على أجر مادي. (Benatia, 1970).

4- دوافع خروج المرأة لميدان العمل:

4-1- الدافع الاقتصادي:

إذ بينت الدراسات الأولى في هذا المجال أنها من أهم دوافع خروج المرأة للعمل و المقصود بها هو حاجة المرأة الملحة لكسب قوتها أو حاجة الأسرة للاعتماد على دخل المرأة، إذ يمثل حاجة حقيقية إلى المال، إذ يعتبر الدافع الاقتصادي كعامل من عوامل الارتقاء بمستوى العام للأسرة، فقد يكون الدافع للعمل هو الوصول إلى مستوى أرقى من حيث التعليم أو تحقيق بعض الكماليات أو من أجل الوصول إلى مكانة اجتماعية أرقى.

4-2- دافع الرغبة في التحصيل:

يظهر من خلاصة دراسة " أبدء " فقد بين منها أن طالبات الكليات ذوات الرغبة الشديدة في العمل يؤمن بقيم ذكرية فهن يؤكدن الحاجة إلى التنوع و يقدرن على ما يمكن تحصيله

خارج المنزل، فالدافع للعمل كان مرتبطاً بالحصول على درجة جامعية و التي تبدو بدورها دليلاً على دافع التحصيل.

4-3- دافع الرغبة في صحبة الآخرين و إشباع الحاجة الاجتماعية:

بين " فيتش " في دراسة قام بها على الأمهات العاملات تتبين له أن العاملات كن يشعرن بالملل و الضجر أثناء وجودهن بالمنزل. (كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، 1984). و أن خدمة الأطفال و القيام بالأعمال المنزلية أصبحت متعبة و روتينية، فأصبح خروج المرأة إلى ميدان العمل ليس فقط من أجل المال إنما لإشباع الحاجات الاجتماعية المختلفة و كسب مكانة اجتماعية.

4-4- الدوافع النفسية:

يمثل الجانب النفسي للمرأة دافعا قويا لخروجها للعمل. و من خلال تحقق كل المقومات الأولية لنمو الذات و الشعور بضرورة المساواة و منه تأكيد إنسانية المرأة حيث يعتبر الدافع النفسي من أهم الدوافع كونه تتخلص المرأة شيئا فشيئا من المكانة المهمشة التي تحتلها مقارنة الرجل و كذا إثبات الذات و الوجود و كذا الحصول على التقدير سواء داخل الأسرة أم خارجها و من ثم تصبح المرأة أكثر استقرارا من الناحية النفسية.

(كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، 1984).

5- الآثار التي تترتب عن عمل المرأة:

-المساعدة في تنمية الوطن.

-المساهمة في زيادة الدخل.

-المشاركة في الأعباء المالية.

5-1- آثار عمل المرأة على الأطفال:

إن المشاكل التي تتعرض لها الأم العاملة و أطفالها تعتمد أساسا على نوعية المرأة ذاتها، و نوع الرعاية التي تقدمها لهم، و لمدى استمتاعها بعملها و في هذا الصدد يقال أن عمل المرأة يقدم للأطفال فرصة التعلم و التعامل في المنزل و الاعتماد على النفس، أو تفرض عليهم أعباء ثقيلة لا يحملها إلا البالغين، و إذا حكمنا على المرأة العاملة و الأم بالإدانة كما يفعل الكثيرون فنحن نتهم ضلما عددا كبيرا من النساء اللاتي لا تقدم لهن الظروف بديلا للعمل و من الجدير بالذكر وجود الأم في المنزل لا يضمن نجاح علاقتها بزوجها و أطفالها، و هنا يرى الكثيرون أن الوقت الطويل الذي تقضيه الأم مع أطفالها، ليس دليلا على الأمومة الصالحة لأنه إذا كانت لدى المرأة رغبة شديدة في الالتحاق بالعمل و تشعر أن أطفالها يعيقونها عن تحقيق ذلك فان علاقتها بهم قد تتأثر سلبا إلى حد كبير.

(سناء الخولي، 2006).

و قد يتوقع البعض أن أطفال الأم التي تعمل خارج المنزل يختلفون عن أطفال الأم غير المشتغلة، بافتراض أن المشتغلة تختلف عن الأخرى في اتجاهاتها نحو تربية الطفل و في تدريبها عن ذلك. و لكن المشاهدات و البحوث لا تدعم هذا الافتراض و أكد هذا بحث "تيرسون" اذ لم يجد فروقا في العلاقات بين الأم و الابن بالنسبة لمجموعتي الأمهات المشتغلات و غير المشتغلات.

و قد تعرضت بحوث أخرى للقلق و الذنب الذي يميز الأمهات العاملات فقد لاحظت (كلجير) أن المفحوصات من الأمهات المشتغلات أظهرت قلقا و إحساسا بالذنب بالنسبة لأطفالهن كما قررن أنهن يملن للتعويض عن غيابهن بالمحاولة الشديدة ليكن أمهات صالحات.

كما يبين (فيشر) أيضا أن كثيرا من الأمهات المشتغلات يحاولن بشدة أن يثبتن لأنفسهن و لأقاربهن أنهن لم يهملن أطفالهن و أنهن يقضين معهم ساعات فعلية أكثر مما تقضيه في المتوسط ربات البيوت، و قد بين كل من (لويل و بورشينايل Borchinal Louil) أن البيوت التي فيها الأم تعمل و تميل إلى تفضيل طرق نظامية حاسمة وتشجيع أطفالها على الاستقلال كما بين (هوفمان Hovman) أن اتجاه الأم المشتغلة نحو النظام يتوقف على اتجاهها نحو العمل فالأمهات المشتغلات اللواتي يستعن بعملهن كن أقل شدة في إتباع النظام ليستخدمن وسائل السيطرة و السلطة مع أطفالهن أقل من الأمهات غير المشتغلات، و تشير هنا إلى بحث هام قامت الدكتورة (بثينة قنديل) في دراستها للمقارنة

بين أبناء الأمهات المشتغلات من حيث بعض نواحي شخصية و قد انتهت إلى النتائج التالية:

- 1- تكيف أبناء المشتغلات يقل كلما زاد غياب الأم عن خمس ساعات.
- 2- للمستوى الاقتصادي و الاجتماعي أثره على تكيف الأبناء عندما تكون الأم مشغلة و كلما ارتفع المستوى كان التكيف أفضل.
- 3- درجة تعليم الأم ليس له أثر في تكيف الأبناء و إذا قارننا بين أبناء الأمهات المشتغلات و اللاتي نلن تعليما متوسطا و تعليما عاليا و لكن الأثر واضحا عندما نقارن بين الأمهات المتعلّمات و اللاتي لم ينلن قسط من التعليم.
- 4- لم يظهر البحث أن لنوع الأم البديلة تأثيرا على تكيف الأبناء فلا يوجد فرق بين الأطفال الذين كانوا يتركون في رعاية الأقارب، و أولئك الذين يتركون في رعاية الخدم.
- 5- أبناء المشتغلات أكثر طموحا من غيرهم.

5-2- آثار عمل المرأة على زوجها:

من المحتمل أن نتوقع حدوث تغيير في العلاقة الزوجية داخل الأسرة، التي تعمل فيها الزوجة بحيث يتضح وجود اختلاف بين هذه الأسر التي لا تعمل فيها الزوجة خارج المنزل و قد أجريت الكثير من الأبحاث لتقييم التوافق الزوجي بين الزوجات المشتغلات

خارج المنزل من بينها تلك التي قامت بها جامعة (كولومبيا عن مشاكل الأمهات العاملات حين تبين فيها أن ثلثي مجموعة الزوجات العاملات يشعرون بأن وضعيتهن بأزواجهن تتحسن نتيجة خروجهن للعمل و قد قام (لوك و ماكيرانج Louk et Makirnaj) ببحثين عن التوافق الزوجي على أزواج "زوج و زوجة" في أسر تعمل فيها الزوجة و أسر أخرى لا تعمل فيها الزوجة، كما تضمن هذان البحثان مفحوصات ممن لديهن أطفال و أخريات ليس لديهن أطفال و كانت النتيجة عدم اختلاف بين متوسط التوافق الزوجي في كل من المجموعتين و يعبر بحث (فينيش Vinich) عن العلاقات الزوجية بين الأمهات العاملات و الأمهات غير العاملات هو أقوى و أدق هذه الأبحاث الأولى التي ظهرت في مجال المرأة المشتغلة.

و تشير دراسة اجتماعية بعنوان "اشتغال المرأة و أثره في بناء الأسرة ووظائفها إلى النتائج التالية:

- إن اشتغال المرأة لم يؤثر في رئاسة الرجل للأسرة، فلم تتولى المرأة هذه الرئاسة إلا في حالة غياب الرجل فقط، أصبح دور المرأة أكثر ايجابية من الناحية الاقتصادية ، كما ازدادت نسبة الحالات التي انفردت فيها هذه السلطة، بينما تناقصت حالات انفرد الرجل بها. و هذه النتيجة أكدت الغرض من هذه السلطة، بينما تناقصت حالات انفرد الرجل بها، و هذه النتيجة أكدت الغرض القائل بأن اشتغال المرأة أدى إلى ازدياد نفوذها في الأسرة.

-ازدادت كفاءة الأسرة في أدائها لوظيفة التنشئة الاجتماعية من ناحية ازدياد التعاون بين الزوجين في تربية أبنائها و اضطرار الأبناء الاعتماد على أنفسهم و تحمل بعض المسؤوليات مما يهيء لهم فرصا أفضل للنمو السليم غير أن تعرض الأطفال للإهمال أثناء غياب الأم يمثل من ناحية عجز الأسرة عن أداء وظائفها.

(كاميليا عبد الفتاح، 1984).

كما بينت نتائج دراسة "لي 1977 eeL" إلى وجود علاقة بين العمل و الرضا الزوجي.

(كلثوم بلميهوب، 2010).

و نستدل على هذه النتيجة من خلال موافقة أزواج العاملات التحاق زوجاتهم بالعمل مبررين ذلك بأن:

1-المرأة العاملة قادرة على تحمل المسؤولية و مواجهة الصعاب.

2-المرأة العاملة قادرة على مساعدة زوجها في الإنفاق على الأسرة.

3-ان عمل المرأة ساعد على رفع المستوى المعيشي للأسرة.

4-العمل حق على كل مواطن بما في ذلك المرأة.

5-تعمل المرأة لتشغل وقت فراغها.

6-عمل الزوجة ضمان لمستقبل المرأة و الأولاد.

أما دراسة "حلمي عام 1997" فقد أشارت إلى ما تعانيه الأم العاملة من صراع للأدوار في المجتمع، حيث تعاني من أعباء كثيرة من تربية الأبناء و متابعة تحصيلهم الدراسي و تلبية احتياجات الزوج و القيام بالعلاقات الاجتماعية مع الأهل و الأصدقاء إضافة إلى كونها ربة منزل، كما بينت الدراسة الأسباب الكامنة وراء ما يثار عن مشاكل المرأة العاملة و من أهمها ما يلي:

- 1-عدم اقتناع الزوج بعمل زوجته إضافة إلى الأهل و المجتمع.
- 2-عدم وجود المؤسسات التربوية التي توفر للأطفال رعاية بديلة من الاعتماد على المربية.
- 3-صعوبة تقييم كل طرف لآخر بناء على أدوارهما المتوقعة التقليدية.
- 4-ارتفاع المستوى التعليمي للزوجة و هذا ما يجعل الزوج يشعر بالغيرة و الإحباط خاصة إذا كانت الزوجة في مركز وظيفي أعلى منه.
- 5-نجاح الرجل في عمله يؤدي إلى توقع نجاحه في أداء دوره كزوج، لكن نجاح المرأة في عملها يجعل الناس يخشون عدم نجاحها كزوجة و أم.
- 6-فشل الزوجة في وضع خطة مناسبة للتوفيق بين أدوارها المتعددة، و ترى الباحثة أن نجاح المرأة في تحقيق التوازن بين البيت و العمل أساسه المشاركة الإيجابية من جانب الزوج و الأبناء و المجتمع. (كلثوم بلميهوب، 2010).

و فيما يخص شبكة العلاقات الأسرية فان التنظيم الأسري يتجلى في ثلاث أنواع:

1-التنظيم المتمم و المكمل: الذي تكون فيه أنشطة الزوجين مختلفة لكنها تتلاءم معا لتكوين كل واحد.

2-التنظيم المستقل: الذي تنفذ فيه أنشطة الزوجين بصورة مستقلة دون رجوع كل منهما إلى الآخر.

3-التنظيم المترابط: الذي يمارس فيه كلا الزوجين أنشطتهما معا و ليس هناك تقسيم للعمل بينهما.

و منه نستخدم عبارة انفصال دور العلاقات الزوجية هنا للتعبير عن العلاقة التي يكون فيها أنماط التنظيم المتممة هي السائدة.

في حين نستخدم عبارة اتصال دور العلاقات الزوجية للتعبير عن العلاقة التي يكون فيها التنظيم المترابط هو المسيطر. (سناء الخولي، 2006).

كما أن اضطراب الزوج و عدم وضوح الرؤية له هو من أهم أسباب الإضطرابات الزوجية بشكل عام، فبعض الرجال في المجتمعات العربية بالرغم من كونهم لم يعودوا المعيلين الوحيدين للأسرة بعد دخول المرأة مجال العمل إلا أنهم لا يزالون متمسكين بمركزهم كأصحاب السلطة الوحيدين هذا الأمر الذي تقبله معظم النساء حتىعاملات منهن غير أن بعض النساء لا يقبلن هذه السلطة المطلقة و تقمن بالتعبير عن آرائهن في كثير من

أمور الأسرة كترية الأبناء و لهذا نرى ازدياد ملحوظا في اضطرابات الحياة الزوجية تصل في بعض الحالات الى الطلاق. (عبد العزيز السيد الشخصي، 2001).

5-3- آثار عمل المرأة على نفسها:

إن التحرر الجزئي للمرأة الذي أظهر في انتقالها من مجرد حارسة للبيت إلى أن تصبح منافسا قويا للرجل في ميادين الصناعة و التجارة و غيرها من المهن، كانت له انعكاسات ايجابية بناءة و أخرى سلبية هدامة في شخصيتها، فمن الناحية الإيجابية إن العمل خارجا ساعدها في القيام بدور نشيط من خلال المساهمة في تطوير المجتمع و في تطوير شخصيتها سيكولوجيا، فالعمل الخارجي ساعدها على تحقيق رغباتها المكتوبة بسبب شعورها بالنقص أثناء مرحلة طفولتها مقارنة بالرجل، ثم إن المرأة و من خلال عملها هذا تريد أن تثبت كفاءتها وفقا لبيئتها بدلا من دورها الهامشي في المنزل، كما أن العمل يمنحها القوة و الثقة بنفسها و يطمئنها على مستقبلها و مستقبل أطفالها خاصة إذا غاب عنها زوجها أو توفي، كما يمنحها مشاعر الأهمية بالإضافة إلى القدرة على الإنتاج.

أما من الناحية السلبية فتؤكد جميع الدراسات السيكلوجية أن المرأة تواجه جملة من الاضطرابات النفسية نتيجة خروجها للعمل، رغم أنها خرجت للعمل بملء إرادتها، فالمرأة العاملة تشعر بالاكئاب و الإحساس بالذنب فهي تفكر بعملها و ضرورة تأديته على أحسن وجه و بين أسرتها و أطفالها و منزلها إن تواجدتها في هذه الحالة يجعلها فريسة

التوتر المستمر الذي يهدد بناء شخصيتها فينعكس على سلوكياتها و تصرفاتها و يرافق هذه المشاكل بعض الأعراض الأخرى الثانوية مثل فقدان الشهية و الأرق و البكاء المتكرر، و إذا ما اشتدّت حالة البكاء تحولت إلى مرض و من ثم تعجز المرأة عن العمل.

كما أن المرأة العاملة كثيرا ما تتنابها مشاعر الخوف و القلق و هذا الأخير يعمل كإشارة إنذار لأننا يوجد خطر و تهديد داخلي أو خارجي يهدد الشخصية، و تتنوع مصادر القلق لدى المرأة العاملة فقد يعود إلى عدم قدرتها على إرضاء دافع الأمومة أو سبب ظروف العمل و عدم التكيف معها مقابل حاجتها للحفاظ على مكانتها المهنية و إثبات قدرتها الوظيفية.

هذا بالإضافة إلى كونها تحت حالة التوتر و الانفعال سواء في العمل أو في المنزل نتيجة تحملها ما يفوق طاقتها.

أما من الناحية الجسمية فان عمل المرأة يختلف لدى الغالبية من النساء، اضطرابات في الجهاز الهضمي و ارتفاع ضغط الدم و الارتجاف و خفقان القلب، يخلق أيضا أعراض و وجدانية و عقلية مثل الصعوبة في التركيز ضعف الذاكرة صعوبة اتخاذ القرارات و هذا كله يعكس ضعف في الأداء. (مليكة بن زيان، 2008).

كما أكدت الدراسات وجود اتجاهات أقل ايجابية لدى النساء العاملات المتزوجات مقارنة بغير العاملات يمكن إرجاع ذلك إلى صراع الأدوار التي تعاني منه المرأة المتزوجة إن الاختيار بين البيت و العمل اختيار صعب يمثل مشكلة انفعالية تسبب الإحباط و التوتر و القلق و الخبرة مما يساعدها على الاتزان الانفعالي، فالمرأة المتزوجة كثيرا ما تعيش إحساسا بالذنب بالنسبة لبيتها و زوجها.

لاشك أن الدور الاجتماعي الذي تقوم به المرأة المتزوجة العاملة و تحديد مسؤولياتها لا يساعدها كثيرا لأن تتفرع لشؤون بيتها و أولادها هذا بخلاف الضغوط التي تقابلها داخل العمل كالعلاقة بالرؤساء و الزملاء و هي ضغوط لايمكنها أن تتخلص من تأثيرها على منزلها و ما يترتب عليه اضطراب حياتها العائلية و فقدانها القدرة على التكيف و تحقيق ما تصبوا إليه من سعادة زوجية. (سهير كامل أحمد، 2001).

إن المرأة التي تحتاج أن تعيش حياتها متجاوزة حدود منزل، قد تستمر حاملة في داخلها شعورا بأن ذلك ليس المتوقع و المنتظر منها اجتماعيا، و يصبح عليها بالتالي سواء كانت واعية لذلك أم لا تثبت لنفسها و لمن هم حولها أنها لم تسئ الاختيار، و أنها جديرة بما اختارت، و لكي تثبت هذا الأمر يصبح الخطأ أمرا غير مقبول، رغم أن كل قرار و كل تجربة يحملان دائما احتمالات الخطأ و الصواب و لكن المجتمع يكون في العادة أكثر تسامحا مع أخطاء الرجال عن أخطاء النساء. (عايدة سيف الدولة، 2003).

تخوض المرأة العربية إذا صراع متعدد الجوانب فهناك صراع بين القيم الموروثة و القيم الجديدة التي تعلي من شأنها، و هناك صراع الأجور داخل الأسرة أيضا بحيث تسعى المرأة إلى إعادة توزيع الأدوار بعد مشاركتها في العمل بينما يتمسك الرجال بمكاسبهم التقليدية. (عبد القادر عرابي، بدون سنة).

6- مكانة المرأة العاملة في المجتمع:

قد تتغير مكانة المرأة الاجتماعية، إلا أن درجة هذا التغير تختلف من مجتمع لآخر و من منطقة إلى أخرى و من امرأة إلى أخرى، و لكن نسبة النساء العاملات سواء في المجتمعات المتقدمة أو النامية في زيادة مستمرة سواء كن متزوجات أو غير متزوجات، و أثر عمل المرأة على وضعه النسبي في المجتمع حيث أعطاهها نمط من الاستقلال و الحرية و لم تكن تتمتع به من قبل، الأمر الذي جعل حقوقها و امتيازاتها تمتد إلى مجالات عديدة كالتعليم و الأنشطة الرياضية، و يتزايد حقها في الزواج أو تبقى بدون زواج و الحصول على الطلاق، و منافسة الذكور أشياء عديدة.

و على الرغم من كل هذا فمزال المجتمع يفرض على المرأة العاملة في أحد المهن قيود تقليدية تعطل قدرتها على الحركة بمرونة و يسر، و هي قيود ثقافية تمتد جذورها بعمق منذ تربية الأنثى و هي طفلة، بالإضافة إلى أن نجاح المرأة في مجال العلوم المختلفة قد

يجعلها عرضة للطعن في أنوثتها. كما أن النساء لا تقلد بالأوسمة لمحافظتهن على عقدهن و شرفهن و سمعتهن بعيدا عن الدنس ولكنهن يعاقبن إذا تخلين عن كل هذا.

فإن النساء قد بدأت يبتعدن عن أطفالهن عن طريق التحاقهن بالعمل، و إرسالهم إلى دور الحضانة و المدارس، كما ينجبن عدد قليل من الأطفال مما سهل عملية التربية، و من هذا يتبين أن الطريق أمام المرأة مازال طويل قبل الحصول على المساواة الكاملة مع الرجل. (سناء الخولي، 2006).

و لقد أعطى الإسلام المرأة مكانتها خاصة الأم، و يؤكد ذلك الحديث الشريف أين قال صلى الله عليه و سلم: "من أحق بحسن صحابتي قال: أمك. قيل: ثم من؟ أمك. قيل: ثم من؟ أمك. قيل: ثم من؟ قال: أمك. قيل: ثم من؟ أبوك".

7- حقوق المرأة العاملة:

. كل عاملة تتقاضى أجر يساوي عملها.

. حقوق العاملة مضمونة طبقا للقوانين و التشريعات المعمول بها.

. يضمن لها طب العمل ما يلي: وقاية صحتها، مراقبة أماكن عملها، تحسين ظروف العمل.

. للمرأة العاملة حق في الراحة الأسبوعية.

- . الحق في الإطلاع على نشاط المؤسسات التي تستخدمها.
- . الحق في العطلة السنوية.
- . يمنع عليها العمل الليلي ما عدا المصالح المحددة بالرسوم.
- . المرأة العاملة تستفيد من 14 أسبوعا في حالة الولادة ابتداء من تاريخ توقفها عن العمل.
- . عدم استخدام المرأة في أشغال خطيرة و مضرة لصحتها.
- . الحق في الإضراب.
- . الاستقالة حق معترف للعاملة مع تقدم ذلك في طلب مكتوب يتضمن الأسباب.
- . يجوز للعاملة الاستقادة من الانتداب.
- . العاملة مؤمنة من طرف الدولة بالحماية الاجتماعية بما في ذلك الأسرة التي تكون تحت كفالتها. (عدلي أبو طاحون، 2000).

8- سمات المرأة العاملة كما يراها الأبناء:

و قد درست هذه السمات بتطبيق استبيان سمات المرأة المشتغلة الذي يهدف لمعرفة رأي الأولاد و البنات عموما، كأبناء يمثلون الجيل الجديد في المرأة المشتغلة أي معرفة اتجاهاتهم نحوها، هل هي تتمتع بسمات حسنة أم سمات سيئة.

و كانت نتيجة تطبيق الاستبيان كما يلي:

جدول رقم (1): يمثل بيان رأي الأبناء في المرأة المشتغلة.

المجموع	غير مشغلة	مشتغلة	
1504	751	753	سمات حسنة
218	59	159	سمات سيئة
1722	810	912	المجموع

و باستخدام معامل فاي

$$\frac{(1 \times 7) - (5 \times 7)}{\sqrt{8 \times 9 \times 2 \times 1}} = 0.17$$

و هذا يدل على عدم وجود فروق بين المرأة المشتغلة و غير المشتغلة.

9- مشاكل المرأة العاملة:

من الملاحظ أن المرأة كانت تعمل في المجتمعات الحضرية و الصناعية لتساهم في

الإنعاش الاقتصادي للأسرة، مع الاختلاف الواضح في طبيعة العمل و أسلوب أدائه.

فالمراة إذن تعمل دائما، و لكن عملها يختلف باختلاف الظروف الاجتماعية و الاقتصادية المحيطة بها و السؤال الذي يطرح دائما هو:

. ما هي آثار عمل المرأة المتزوجة على تغير الأسرة؟ و هل يؤدي عمل الزوجة إلى انحراف الأطفال؟ أو تزايد المشاكل الشخصية؟ و كيف تكون العلاقة الداخلية بين أفراد الأسرة التي تكون فيها الزوجة عاملة؟ و باستعراض المراحل المختلفة لحياة المرأة الأسرية و تأثيرها على حياتها الوظيفية، نجد أنها في المرحلة الأولى عندما تكون غير متزوجة يصبح في استطاعتها العمل مثل الرجل تماما و بنفس الكفاءة، لكن المرأة تواجه دائما صعوبة في كيفية التوفيق بين عملها و بين واجباتها المنزلية، و هي في هذه الحالة يجب أن تختار بين:

. محاولة جعل متطلبات الحياة الوظيفية تتلاءم مع المراحل المختلفة لحياتها الأسرية.

. محاولة جعل متطلبات حياتها الأسرية تتلاءم مع حياتها الوظيفية.

و قد كان التحاق المرأة بالعمل في الماضي يقابل بالاحتجاج من المجتمع بعكس ما هو حادث في الوقت الحالي، إذ تشجع كل أسرة بناتها على إتمام تعليمهنّ و الالتحاق بالعمل، و لكن السؤال عن ملائمة و استمرار امرأة متزوجة لها مهاراتها الخاصة و شخصيتها و ميزاتها و اهتماماتها و علاقاتها بزوجها في العمل في مهنة معينة و خاصة إذا كانت الظروف المحيطة بالمرأة المتزوجة تحدد نوع المهنة التي يمكن أن تلتحق بها و

حين يكون معروفها للمهنة من تأثيرات على المرأة و على زوجها و على أطفالها. إن كل هذا يعتمد على عوامل عديدة مثل الوقت الذي تقضيه في العمل، و درجة شعورها بالإرهاق و التعب و نمط العمل و مقدار الدخل الذي عليه، و عموما لا يوجد من يستطيع تقييم كل هذه العوامل سوى الزوجين.

9-1- أطفال المرأة العاملة:

إن المشاكل التي تتعرض لها الأم العاملة و أطفالها تعتمد أساسا على شخصية المرأة ذاتها، و نوع العلاقة التي تقيمها معهم، و نوع الرعاية التي تقيمها معهم، و مدى استمتاعها بعملهم.

و إذا حكمنا على المرأة العاملة و الأم بالإدانة كما يفعل الكثيرون فنحن نتهم ظلما عددا كبيرا من النساء اللاتي لا تقدم لهن الظروف بديلا للعمل، و الأمثلة على ذلك كثيرة و متنوعة، كالأرامل و المطلقات. و من الجدير بالذكر أن وجود الأم في المنزل لا يضمن نجاح علاقاتها بزوجها و أطفالها. (د. سناء الخولي، 2006).

9-2- انهيار تقسيم العمل في المنزل:

إن الخط التقليدي الواضح الذي يميز بين أعمال الرجال و النساء في المنزل لا يختلف تماما، إلا أن هذا التقسيم أصبح أقل وضوحا و تحديدا عما كان عليه في الماضي و قد نتج هذا الوضع إقبال النساء المتزوجات للعمل. و السؤال الذي يمكن أن نطرحه هو إلى

أي مدى يمكن أن يشارك الزوج في الأعمال المنزلية؟ و هنا قد تنشأ المشاكل التي تختلف تبعاً لمدى تمسك الزوجين بالمعايير التقليدية لتقسيم العمل.

(سناء الخولي، 2006).

9-3- نمط حياة الأسرة:

نظراً لتعدد أنماط الأسرة في المجتمع فلا يوجد مستوى محدد يمكن على أساسه الحكم على نمط حياة الأسرة بوجه عام. إلا أن الملاحظة الجديرة بالاهتمام في العصر الحديث هي زيادة عدد النساء المتزوجات اللاتي يلتحقن بوظائف خارج المنزل ما ينبع ذلك من تغيرات لا بد منها في أنماط حياة لاحتياجاتها و اتجاهاتها. و قد يجد البعض في اختيار الجديد فرصاً جديدة لإنعاش حياتهم مما يساعد على النجاح الزوجي. بينما يرى الآخرون أن هذه الفرص الجديدة قد توقعهم في الخطأ و تسهم في فشل زيجاتهم.

و من الخصائص البارزة للمجتمعات المعاصرة الكفاح من أجل التنقل إلى مكانة اجتماعية عالية و رفع المستوى الاقتصادي و التحرك من مستوى طبقي أدنى على مستوى أعلى و هكذا... و كفاح الرجل بمفرده قد لا يحقق الهدف المطلوب و هنا تظهر وسيلة جديدة يمكن عن طريقها التنقل إلى الأعلى و هي زيادة دخل الأسرة عن طريق التحاق الزوجة بالعمل. (سناء الخولي، 2006).

9-4- الاتساق:

إذا كان عمل المرأة المتزوجة يعتبر عاملاً هاماً في إحداث تغيرات اجتماعية و عائلية، فإنه يعتبر أيضاً سبباً في نشأة مشكلة عدم التمكن من الحصول على درجة مناسبة من التماسك و الاتساق في التوقعات و المتطلبات التي يتوخاها كلا الزوجين فقد يتوقع الزوج من زوجته أن ترعاه و ترعى الأطفال و تدبر شؤون المنزل، تشاركه الرغبة الجنسية برغبته، و أن تكون رفيقة و متفهمة و مثيرة في نفس الوقت. و في المقابل قد تتوقع الزوجة من زوجها أن يترك لها حرية الالتحاق بالعمل و أن يشاركها في الحياة المنزلية و يشاركها الجنس بنفس الرغبة و أن يكون صديق و رفيق ووالد أطفالها فضلاً عن استعداده الدائم للقيام بمتطلبات الحماية الشرعية التقليدية التي تتمتع فيها في الوقت الذي تطالب بحقوق جدية. (سناء الخولي، 2006).

10- انعكاسات عمل المرأة على انحراف الأبناء:

أدت الضغوط الاقتصادية و الطموحات المتزايدة في تحسين المستوى المعيشي للأسرة و تعليم المرأة إلى حدوث تغيير في أدوارها و وظائفها فظهرت حتمية مشاركتها في عملية التنمية و التطور و ذلك من خلال خروجها إلى ميدان العمل، و لقد أدى هذا التغيير إلى عدة انعكاسات على حياة المرأة العاملة، و بالتالي على علاقتها مع زوجها و على رعاية أبنائها و دورها داخل الأسرة.

10-1 - انعكاسات عمل المرأة على شخصيتها:

المرأة لديها رغبة في القيام بالدور الأفضل و الإيجابي في الحياة، يظهر ذلك في رغبتها في تأكيد ذاتها و تحقيق إمكانياتها و المساهمة في تطوير المجتمع و ذلك للتحرر من مخاوفها و قلقها الناتجين من جهة عن التربية التي تلقتها، و من جهة أخرى من صورة الرجل لديها. و من هذا المنظور فيمكن اعتبار المرأة سلوك إيجابي يمنحها نوع من الحماية و التحرر في العمل، تحقق المرأة ذاتها و تضمن لنفسها الأمن رغم أن عملها داخل المنزل قد يمنحها الاستقلال الذاتي، و لكن لا يفيد المجتمع مباشرة، فهو لا يحررها بل يجعلها متعلقة بالزوج و الأطفال، فتضل مشاعر التبعية قائمة في ذاتها، حيث ترى " S Boura " " س بورا " أن المرأة مهما كانت محترمة فهي تبقى ثانوية تابعة، فالعمل في الحياة الزوجية بالنسبة إليها خط، زوجة قبل كل شيء. (كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، 1984).

بالإضافة إلى التأثير الإيجابي الذي يحدثه العمل على نفسية المرأة، نجد تأثيرات سلبية، فقد تتعرض المرأة العاملة للتأزم النفسي الذي يسببه حرمانها من أداء رسالتها الطبيعية و وظيفتها الأساسية و هي الأمومة، و المعروف أن المرأة لا يكتمل نموها النفسي و الحسي إلا بالأمومة، حيث لاحظت " Kleager " كليجر " أن الفحوصات من الأمهات العاملات أظهرت قلقها و إحساس بالذنب بالنسبة لأطفالها، كما يمكن للتعويض عن حياتهن بالمحاولة الشديدة ليكن أمهات صالحات. (عباس محمد عوض، 1980).

10-2 - على رعاية الأبناء:

تسود فكرة أن الأمهات العاملات تختلف عن الأمهات غير العاملات في اتجاهاتهن نحو تربية الأبناء، بحيث توجد دراسات تؤكد عن النتائج السلبية لعمل الأم فيما يخص رعاية أطفالها باعتبار أن العلاقة بين الأم و طفلها بمثابة ركيزة أساسية في النمو الاجتماعي، النفسي و الانفعالي، كما يعتبر الانفصال المطول و المكرر بين الأم و الطفل من الأمور المهددة لاستقرار العلاقة التفاعلية بين الأم و الطفل إذ يرى Persons " " برسن " 1955 أن علاقة الطفل بالأم هي موضوع حبه الأول و أساس علاقته بالآخرين، و يؤدي فقدان موضوع الحب الأول إلى ضياع فرص النمو النفسي و العاطفي. (عدلي أبو طاحون، 2000).

10-3 - على العلاقة الزوجية:

لقد أجريت الكثير من الأبحاث لتقييم التوافق الزوجي بين المشتغلات و منها الدراسة التي قام بها في نيويورك، و الذي تم عن طريق التقييم الطبي و النفسي و الملاحظة 100 سيدة، 50 منها تشغل و 50 الأخرى لا تشغل.

و استخلصت من البحوث عدم وجود خلافات بين الأمهات المشتغلات و أزواجهن فيما يخص التوافق الجنسي و العاطفي. (كامليا إبراهيم عبد الفتاح، 1984).

خلاصة:

نستنتج أن المرأة هي العمود الذي تستند عليه أي عائلة، فنجاح هذه الأخيرة أو فشلها يعود إلى المرأة، فهي عنصر مهم جدا بالنسبة لنجاح الزوج و بصفة خاصة رعاية الأبناء لأنها كلما انشغلت عنهم كلما انشغلوا بأشياء أخرى قد تؤدي إلى انحرافهم.

تمهيد:

تعد البيئة المحيطة بالفرد سواء الداخلية المتمثلة في الأسرة، أو الخارجية المتمثلة في البيئة الاجتماعية، الأساس الذي يستقي منه الفرد أنماط سلوكه، و يحدد على أساسها ميوله و اتجاهاته. فالانحراف لا يرجع إلى نقص في طبيعة الفرد أو إلى نزاعات داخلية و إنما يرجع إلى نقص في البيئة و عدم تهيئة الجو النفسي و المناخ الملائم للتربية و التوجيه أو الرعاية بصفة سليمة. (خيري خليل الجميلي. 1988).

1-تعريف الانحراف:

مصطلح الانحراف بمعناه الواسع في تطبيقه على أي سلوك لا يكون متوافق مع التوقعات التي تكون معلومة داخل النسق الاجتماعي و يشارك فيها الشخص و بقية أعضاء المجتمع، و تبينت منها عدة تعاريف و منها.

تعريف "فرويد Freud" و "توماس هوبز Tomas Hobz":

إن الانحراف يكمن في عملية الصراع، و من ثم ينظر للانحراف على أنه نتيجة لفشل عوامل الضغط الاجتماعي في تهذيب الغرائز و السيطرة عليها. (علي شتى، 2004).

تعريف سامية جابر:

أنه الخروج عن المعايير الاجتماعية و أهداف المجتمع سواء من جانب الأشخاص أو النظم أو التنظيمات الاجتماعية. (جابر عوض سيد، 2004).

إن الانحراف هو نتيجة لفشل عوامل الضغط الاجتماعي، و هو ذلك السلوك الذي يخرج على التوقعات المشتركة و المشروعة داخل النسق الاجتماعي، و أيضا الخروج عن المعايير الاجتماعية الذي يمثل سلوكا يجرى على مستوى الأشخاص أو الجماعات و يشير على أنه الخروج عن الأهداف العليا للمجتمع إلى انحراف على مستوى النظم الاجتماعية و التنظيمات.

2- تعريف الشخص المنحرف:

يعتبر الشخص منحرفاً إذا كثرت سلوكا ته المنحرفة و قلت سلوكا ته السوية، و غلب على حالته النفسية الوهن، و ظهر سوء خلقه في مواقف كثيرة، فيسوء توقفه و يزداد همه، و يشعر بالتوتر و القلق و الصراع، ويشقى في حياته بما تجلبه سلوكا ته المنحرفة و أفكاره المختلة، و مشاعره المضطربة و يغدو في حاجة إلى رعاية و علاج لانحرافاته، و من الخطأ أن تعتبر الشخص منحرفاً إذا كانت أخطائه قليلة، و انحرافاته بسيطة، فالشخص المنحرف تتكرر انحرافاته، و تكثر أخطائه و تفسد علاقاته بالناس، و تحد من كفاءته في العمل و التقدم و تحرمة من الاستمتاع بالحياة. (جابر عوض سيد، 2004).

3- أنواع الانحراف:

3-1- الانحراف السلبي:

ويشمل كافة الصور التي تعتبرها التشريعات الحديثة انحرافاً رغم أن الحدث يقف فيها موقفاً سلبياً مجرداً من السلوك الاجتماعي الشاذ، و هي ليست إلا حالة اجتماعية يتواجد بها الحدث رغم إرادته و يعتبر بسببها منحرفاً في نظر القانون، و ذلك الحدث محتاج على الرعاية الاجتماعية أو الحماية في التشريع كالطفل المهمل و الطفل الذي ليس لديه عائلة مؤتمن عليها، أو موت أحد الوالدين أو إيداع أحدهما في السجن أو فقد قواه العقلية.

3-2- الانحراف الجنائي و الانحراف المدني:

3-2-1- الجنائي:

هو الانحراف الناشئ عن ارتكاب الجرائم.

3-2-2- المدني:

هو حالات الانحراف التي تتصل بالحالة المدنية للحدث، و هي بذاتها حالات الانحراف السلبي.

3-3- الانحراف القانوني و الانحراف المرضي:

3-3-1- القانوني:

هو الحالات التي تتناولها تشريعات الأحداث بالتنظيم كالحالات الناشئة عن ارتكاب الجرائم.

3-3-2- المرضي:

هو الانحراف الذي تهدف تشريعات الأحداث إلى علاجه و شفاء الحدث من إدانته.

(جابر عوض سيد، 2004).

3-4- انحراف الجرائم و انحراف التشرد:

3-4-1- انحراف الجرائم:

هو الذي يستند فيه إلى ارتكاب الجرائم، كالقتل، الضرب، أو السرقة، النصب أو خيانة الأمانة.

3-4-2- انحراف التشرد:

هو الذي ينشأ عن تواجد الحدث في ظروف اجتماعية، أو ارتكابه عملا من الأعمال غير المتوافقة، و التي تصل إلى مرتبة الإجرام. (خيرى خليل الجميلي، 1998).

3-5- الانحراف الفردي:

يبدو الانحراف على أنه ظاهرة شخصية، لأنه يرتبط بخصائص فردية للشخص ذاته، أي إن الانحراف ينبع من ذات الشخص. يصلح العامل البيولوجي و الوراثي في تفسير ظاهرة الانحراف، فإذا لم نجد سببا متصلا بذلك فان التفسير في هذا الانحراف قد يرجع إلى المؤثرات الثقافية و الاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي إلى الانحراف، و ليس معنى الانحراف الفردي غير طبيعي أو أنه يحدث بعيدا عن المواقف الاجتماعية.

3-6- الانحراف المنظم:

يظهر الانحراف المنظم كثافة فرعية أو كشف سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص، له أدوار و مراكز و أخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى، و التنظيم الاجتماعي الانحرافي داخل الثقافة يظهر تلقائيا داخل المجتمعات الرأسمالية، ك المستعمرات وغيرها من المجتمعات التي تمارس حياة انحرافية تامة. (غريب محمد، سيد أحمد، 2006).

4- العوامل المؤدية إلى الانحراف:

4-1- العوامل الاجتماعية:

يتضح من خلال ما سبق عرضه و من خلال النظرية التكاملية، أن هناك تقسيم و أثر للعوامل الذاتية و العوامل الخارجية البيئية.

و رغم تعدد البحوث و الدراسات التي أجريت على حالات كثيرة من الأحداث المنحرفين، إلا إنها لم تحدد بدقة درجة الأهمية النسبية لكل العامل النسبية و العوامل البيئية، ذلك لأن امتزاج و تداخل هذه العوامل يجعل من العسير تحديد خطوط فاصلة بين العوامل الذاتية و البيئية، أو بين ما يمكن إن يعتبر من قبل العوامل البيئية الداخلية و العوامل البيئية الخارجية. (خيرى خليل الجميلي، 1998).

4-2- العوامل الاقتصادية:

4-2-1- الفقر و علاقته بالجناح:

لقد أكد الدارسون لمشكلة الجناح منذ مائة السنين البؤس و النقض في السلع و الجوع و الإحساس بالبرد، أي الفقر هو السبب الرئيسي لكل سلوك مضاد للمجتمع.

و لكن الفقر في حد ذاته لا يعد مسئولا عن الجناح أو السلوك الإجرامي، و هذه العبارة تؤيدها الشجاعة و الصلابة و الأمانة و متانة الخلق التي يبيدها الآلاف الذين يفضلون الموت جوعا على السرقة، و يغرسون هذا الاتجاه في أبنائهم و أن كثيرا من حوادث الجناح و جرائم العنف و الاعتداء على الممتلكات، يمكن إرجاعها إلى عوامل اقتصادية، ليس الفقر وحده الذي يدفع إلى الاقتراف بالجرائم و لكن الدافع هو عدم الرضا عن الدخل المحدد بالطرق السليمة قانونيا.

هناك العديد من الأسباب التي تساهم في ظهور الفقر، و لكن أهم هذه الأسباب هي الأسباب السياسية و الاقتصادية، و يمكن القضاء على الفقر، إذا تم القضاء على الجشع و اللامبالاة و الأنانية عند كبار رجال الصناعة و السياسة.

(خيري خليل الجميلي، 1998).

و على هذا فالفقر هو عامل مساعد و مهية لانحراف ف الطفل يتأثر بظروف الأسرة الاقتصادية، فإذا اختلت الأسرة بسبب الكوارث كما في حالات الوفاة المرض و البطالة

مما يجعل الطفل يفتقد الأمن في حياته الأسرية، و ينعكس ذلك على سلوكه الذي يؤدي به إلى الانحراف. (خيري خليل الجميلي، 1998).

4-2-2 الظروف السكنية للأسرة و علاقتها بالجناح:

إن عدم توفر السكن الملائم للأسرة و عدم كفاية مرافقه و ازدحام السكن الضيق بالأسرة الكبيرة كلها أمور تجعل الطفل يفتقد حاجته إلى المعيشة الطبيعية. (خيري خليل الجميلي، 1998).

فالبينة المزدحمة بالمساكن الفقيرة يتربى فيها الطفل و يتدرب على جو لا يحترم السلطة و ينشأ مبال للاعتداء و متعودا على السب، و المسكن يعتبر مؤثر بيئي داخلي، و من ناحية أخرى يعتبر مؤثر بيئي خارجي، فالجانب الفيزيولوجي في المسكن و هو ما يعرف بالعلاقات الإنسانية و الاتصالات الإنسانية القائمة في إطار هذا المجتمع الصغير، إنما يغذيها و يشكلها و يحولها للعوامل البيئية المتمثلة في المؤثرات المورفولوجية للمسكن أي تخطيطه و تصميمه، و طريقة بنائه و عدد غرف المسكن، و اتساعها و طريقة تهويتها و كفاية إمكانياتها و مرافقها كل هذه تعتبر من العوامل البيئية الخارجية التي تؤدي دورا في انحراف الأحداث، فقد يؤدي الازدحام و كثرة عدد أفراد الأسرة في حجرة واحدة إلى تحديد أنماط التعامل بين أفرادها.

4-2-3- العوامل المناخية و الجغرافية:

قام بعض بدراسة أثر العوامل المناخية و الجغرافية في الانحراف و ذلك نتيجة لما لوحظ من أن بعض الجرائم تظهر بكثرة في مناطق تتميز بظاهرة مناخية معينة، و تظهر من ناحية أخرى بعض الجرائم في أوقات معينة و تقل في أوقات أخرى.

و قد قامت كثير من الدراسات على المقارنة بين ظاهرة الإجرام في بعض المناطق الحارة، و ظاهرة الإجرام في بعض المناطق التي يسود فيها الطقس البارد، كما قامت بعض الدراسات بالبحث عن ظاهرة الإجرام من حيث الكم و کیف على مدار السنة، بل لقد اتجه البحث كذلك إلى دراسة الوقت الذي تجرى فيه الجريمة و في أي من ساعات الليل و النهار، و تقوم مثل هذه الدراسات على مقارنة إحصاءات الجريمة لسنوات متتالية طويلة،

وقد كان العلامة الايطالي "لمبروزو" من بين القائمين بأن ثمة ارتباطات بين الطقس و بين السلوك، و هناك من قال أن جرائم العنف تزداد في فصل من فصول السنة الأخرى، و قد اهتم "نسيفورو" ببيان العلاقة بين الجريمة و الطقس على مدار السنة، و قد أثبتت الدراسة التي قام بها بأن درجة حرارة الجو تؤثر على سرعة استجابة الأفراد للمؤثرات، و لما كان سلوك الفرد يتلاءم بمدى الاستجابة فإنه يقوم بارتباط بين الطقس و بين الجريمة. و لم توجد هناك دراسات كافية توضح طبيعة العلاقة بين العوامل المناخية و الانحراف إلا أنه من الواضح في بيئتنا المحلية أن تشرد الأحداث يزيد في الصيف على الشتاء نظرا

إلى برودة الجو، تحول دون تجوال الأحداث بالإضافة إلى الأمطار التي تحول دون انتشار هذا النوع من التشرد في فصل الشتاء.

فالعوامل المناخية و الجغرافية لا تخلق القوى الدافعة للانحراف بل هي توجه الانحراف إلى جوانب معينة. (خيري خليل الجميلي، 1998).

4-2-4- العوامل الإيكولوجية و مناطق الانحراف:

بينت الدراسات أن مناطق الجريمة تقع في المناطق السكنية المنحطة القريبة من قلب المدينة، حيث تقل المناطق السكنية و تزداد المنشآت التجارية و الصناعية، فأن مناطق الجناح تكون مناطق سكنية خاصة هي المناطق التي تقل فيها التيسيرات المعيشية. (خيري خليل الجميل، 1998).

و قد أيدت الدراسات السوسولوجية لمناطق النتائج الإحصائية، و بينت أن هذه المناطق لم تكتشف ما يدل على وجود الاحترام الشكلي للقانون و تعتبر العوامل الايكولوجية لها أثر على الانحراف و التشرد، إن مناطق الجذب و الإثارة و المغريات في البيئة تعتبر عاملا من عوامل الانحراف، فالطفل الذي هرب من المنزل أو المدرسة أو العمل يسعى إلى تلك المناطق التي يتوفر فيها الإغراء و الإثارة، كما أن الأحياء الفقيرة المكتظة بالسكان التي ينتشر فيها الخرابات تعتبر بيئة صالحة لتوالد السلوك المنحرف.

فالمثيرات الموجودة في مناطق الانحراف تلعب دوراً هاماً في انحراف الأحداث، فهي لا تعتبر من العوامل الرئيسية، و لكنها أحد العوامل التي تتفاعل مع العوامل الأخرى في ظهور السلوك المنحرف، فعندما يهرب الطفل من المدرسة أو المنزل أو العمل، يجد في البيئة الخارجية مصادر للإغراء و الجذب، و قد تكون في البداية مناطق يتجول فيها الصغار ثم سرعان ما يجد فيه الطفل فرصة متاحة للسلوك الانحرافي سواء بالسرقة أو الاعتداء أو مجرد التسول و التجول بلا هدف. (خيري خليل الجميلي، 1998).

4-2-5- العوامل الأسرية:

غن الأسرة هي الجماعة الأولية و البيئة الصالحة التي من خلالها يشبع الطفل حاجاته البيولوجية و الاجتماعية و النفسية، و لا بد من استخدام الخبرات الماضية في توجيه الأبناء، و لا بد أن يشعر بالدفء العاطفي و هذا هو دور الأسرة.

و الأسرة كجماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي، أي أنها تنتقل إلى الطفل من خلال مراحل نموه، إذ يقوم الأبوين بغرس العادات و التقاليد و المهارات و القيم في القيام بدوره الاجتماعي و المساهمة في حياة المجتمع. و لكن نتيجة للتغيرات التكنولوجية و الاكتشافات العلمية، فهناك تغيرات طرأت على حياة الأسرة تختلف على ما اعتادت عليه في الماضي، حيث غيرت الاكتشافات العلمية أشكال الاعتقادات القديمة، فقد أثرت الاكتشافات الاجتماعية للأسرة، و هذا التغير الاجتماعي له خطورته، و إذا اضطربت حياة الأسرة فإنها تصبح

عاجزة عن منح الأطفال مثل هذه الاحتياجات، و من ثم يتعرض الطفل لأشكال من الحرمان و الشعور بالنبذ يؤثر في تكوينه النفسي.

و عند النظر في لأثر الأسرة من الجوانب السلبية في أثرها على الانحراف، يمكن أن نستوضحه من خلال الجوانب التالية. (جابر عوض سيد، 2004).

أ- اختلال التماسك العاطفي:

- العلاقة بين الوالدين و أثر انعكاساتها على الطفل.

- العلاقة بين الوالدين و الطفل.

- العلاقة بين الطفل و أخواته.

ب- تفكك الأسرة:

- تعدد الزواج و أثره على الأطفال.

- الطلاق و أثره في انحراف الأحداث.

- غياب و مرض أحد الوالدين.

- الوفاة و أثرها على الأطفال.

ج- جهل الأسرة للأساليب التربوية الصحيحة:

و من كل هذا نذكر العوامل التالية:

- سوء التربية التي يتعرض لها الطفل، و لقد زاد تأثر هذا العامل في الآونة الأخيرة، لسبب خروج المرأة و انشغالها، و حرمان الأولاد من رعايتها المستمرة، كذلك يساعد على تقاوم هذا العامل تفكك الأسرة نسبيا، أو ضعف جميع أعضائها بسبب ما حققته المرأة من استقلال اقتصادي، بسبب العمل، و نتيجة لتيارات التحرر، و كثرة أعباء الحياة التي تلبي كل من الأب و الأم عن توفير الإشراف الأبوي لأطفالهم، فضلا عن حالات الانفصال و الطلاق و الشجار المستمر

- الحياة المدرسية تلعب دورا رئيسيا في حياة الطفل، تساعد على حسن التكيف و التوافق مع المجتمع و مع نفسه، و يظهر أنه في كثرة الأعداد و كثافة الأصول تضعف قدرة المدرسة على توجيه سلوك و تعويدهم على الالتزام بالعرف و القانون و التقاليد. و لا شك أن المدارس الحديثة تعاني هي نفسها الكثير من المشاكل.

- تلعب أجهزة الإعلام و الثقافة الجماهيرية دورا سلبيا في خلق مشاكل الشباب.
(الدكتور عبد الرحمن العيسوي، دون ذكر السنة).

5- مستويات الانحراف:

تتعدد مستويات الانحراف كما يلي:

1- انحراف على مستوى السلوك (الشخصي أو الجماعي).

2- انحراف على مستوى النظم الاجتماعية.

3- انحراف على مستوى النظم.

5-1- الانحراف السلوكي:

و ينظر إليه في علم الاجتماع بأنه السلوك الانحرافي، فقد صنعت مجالاته على النحو التالي:

1- مجال الأسرة، و من أهم مظاهر الانحراف في هذا المجال وجود مواقف تقل فيها مظاهر الإشباع العاطفي و الوجداني، بين الزوجين بوجه خاص، و أفراد الأسرة بوجه عام، أو انخفاض درجة الاعتماد المتبادل بينهم، أو عدم الحاجة إلى الاشتراك المتبادل، أو اتخاذ القرارات المتصلة بالأسرة.

2- مجال التكاليف الدينية، و الشعائر و الطقوس و أداء العبادات.

3- مجال العمل، و قد اشتملت الانحرافات المتصلة بهذا المجال، الخروج عن معايير العمل و قواعده، و إجراءات تنفيذ عملياته، و أسس التعامل مع الرؤساء و الزملاء، و احترام كرامة المهنة.

4- مجال السلوك الشخصي، و المقصود بالانحرافات السلوكية الشخصية، كافة صور السلوك الانحرافي التقليدي كالسرقة و الاختلاس و التزوير، و كل الأفعال التي ترتب عنها الاستدعاء من طرف هيئات رسمية و الاشتراك في ترويج إشاعات و الإزعاج، و الإكثار في الخمر و إدمان المخدرات.

5-2- انحراف النظم التنظيمية:

و الذي يتمثل في وجود تغييرات عديدة فيها، تعوق أدائها لوظائفها فتحول دون تحقيقها للأهداف التي قامت من أجلها و من بين هذه النظم توزيع القوى العاملة و تشغيلها، و النظام الإداري، و نظام التعليم و التدريب، و نظام التنشئة الاجتماعية.

5-3- الانحراف التنظيمي:

و الذي يتضمن ثلاثة مجالات، و هي انحراف الصفة الإدارية و انحراف التنظيم الإداري و انحراف الأساليب الإدارية المستخدمة. (د عدلي السمري، 1992).

6- أنماط و نماذج الانحراف:

يتطلب تعريف الحدث المنحرف تعريفا دقيقا و تحديد مفهوم واضح له، و حاول العديد من الباحثين تعريف المنحرف الحقيقي من خلال عرض الأنواع المختلفة للمنحرفين التي تقع تحت طائلة هذا العنوان الواسع بعض من هذه النماذج متداخلة و قد يختلط بعضها البعض لكن وجود أنواع مختلفة من المنحرفين قد تساعد على التمييز بين شبه المنحرفين و المنحرفين الحقيقيين:

6-1- شبه المنحرفين:

كثيرا من الراشدين يتباهون بما قاموا به من أعمال طيش في فترة شبابهم دون إحداث ضرر ظاهر لأنفسهم أو للمجتمع. و هذه الأخطاء الكثيرة التي يرتكبها الشباب يمكن أن

تدرج تحت اسم انحراف، و يقع في نطاق هذه الفئة الشخص المرح الذي قد يكسر زجاج نافذة أو يتلف سيارة جديدة أثناء اشتراكه في حفلة ليلية، فيما عدا ذلك فهو يسلك سلوكا عاديا.

6-2- المنحرفون الحقيقيون:

رغم أنه ليس هناك تقسيم محدد ودقيق للأنواع المختلفة للمنحرفين الحقيقيين، فهناك اتفاقا على أنماط معينة من أساليب الاضطرابات السلوكية، و هي تتضمن ثلاث تقسيمات:

6-2-1- المضطرب عاطفيا و المنحرف العصبي:

- المذنب و هو الذي أقمعت رغباته و يظهر سلوكه القهري فيما يرتكبه من أعمال منحرفة.

- العصبي الظاهري و هو الذي يعاني من صراعات و توترات تؤدي به إلى أن يسلك سلوكا عدائيا هذا بالاضافة لما يميز هذان النمطان من قلق و عدم تحمل المسؤولية.

6-2-2- المنحرف الاجتماعي:

و هو من ينحرف عما تمليه الذات العليا، و إن كان سلوكه فيه نوع من الذكاء الذي يتماشى مع البيئة أو الجماعة التي ينتمي إليها، و هذا ما يؤدي لعدم مصاحبة القلق لهذا النوع من السلوك.

6-2-3- المنحرف غير الاجتماعي:

هو الذي اعتاد أن يظهر بصورة عدائية كالدفاع ضد أفراد يعتبرهم من وجهة نظره أنهم حاقدون عليه، كما أنه يعمل بمفرده و لا يظهر أنه يرتبط بصورة فعالة حتى مع الذين يوجدون في فئة المنحرفين. (د. خيري خليل الجميلي، 1998).

7- نماذج السلوك الانحرافي:

توجد مجموعة من نماذج السلوك الانحرافي يطلق عليها عبارة انحرافات عن المعايير، و تنطوي المناقشة التالية على وصف مختصر لكل من هذه النماذج، و طبيعة المعايير المتصلة به. و بعض التعريفات للمصطلحات الهامة التي تعتبر ضرورية بالنسبة لفهم كل نموذج منها.

7-1- الجناح و الجريمة:

تعتبر المعايير القانونية من بين المعايير التي يمثل انتهاكها أو مخالفتها خروجاً عن حدود التسامح في المجتمع مهما كانت درجة التمايز داخلية، و من أجل تأكيد أهمية هذه المعايير و إجبار الناس على الامتثال لها، توجد مجموعة عقوبات تحددها الدولة، تمثل القوانين درجات مختلفة من التسامح إزاء السلوك الخارج عن القانون، فبعض المعايير القانونية التي تحرم سلوكاً معيناً، تدعم بواسطة كل أقسام المجتمع تقريباً، و من ثم فإن السلوك موضوع النظر يعتبر أساسياً لرفاهية الجماعة، فالسلوك الانحرافي مثل القتل أو

الممارسات الجنسية الشاذة بين الفتیان أو الزنا قد يكون موضوع الاستهجان الشديد، بينما سلوك آخر يعتبر مستهجنا من الناحية القانونية، و لكنه أقل استهجانا من جانب المجتمع أو الجمهور و هذا على الرغم أن الناس يختلفون بصدق المعايير القانونية الفردية إلا أنه يوجد ثمة اتفاق على الحاجة إلى الخضوع للقانون بوجه عام.

و يمثل معظم السلوك الإجرامي صراعا بين معايير الجماعات الخاصة باعتبارها صورة الإغراء الجنسي المكشوف. (د عدلي السمري، 1992).

7-2- تعاطي المخدرات:

إن تناول أو تعاطي المخدرات يعتبر انحرافا عن المعايير الأخلاقية أو القانونية في كثير من بلدان العالم، إذا كان التعاطي يتم خارج نطاق الأهداف الطبية أو العلاجية، و يعتبر تعاطي العقاقير مستهجنا لان معظمها يتخذ صورة العادة، كما أن استعمالها يميل إلى التقليل من النشاط العقلي أو الفيزيقي، أو إلى الإفراط في مثل هذا النشاط، و قد يصبح إدمانا للعقاقير مكلفا للشخص للشخص الذي يستمر فيه لمدة طويلة، فان بعض المدمنين يرتكبون السرقة أو يتورطون في الدعارة لكي يوفرون مصدرا ماليا لتدعيم عاداتهم أو إشباع رغبتهم في الإدمان. (غريب محمد، سيد أحمد، 2006).

7-3- إدمان الخمر:

عندما يستخدم الكحول أو يستهلك الأغراض متصلة بالمرح و التسلية و الاحتفال، في المجتمعات الأوروبية، و الأمريكية بوجه خاص، فإنه يسمى التناول الاجتماعي أو المنضبط، و الشخص في هذه الحالة يعتبر قادرا على التحكم في شربه، أو نادرا ما يصبح مخمورا أو يصل إلى درجة السكر. أما الشاربون الذين ينحرفون عن معايير نماذج الشرب الثقافية، فإنهم يعتبرون مدمني خمر.

و يتناول المدمنون للخمر، المواد الكحولية لأغراض السكر. فيستهلكون منه مقادير كبيرة كما أنهم يقبلون على الشرب بإفراط، و لذلك فإن المدمنين هم هؤلاء الذين يشربون بكثرة و يتضح ذلك من معايير: الوضع، و الكم في استهلاكهم للكحوليات، و أيضا من تناولهم للخمر في أوقات غير عادية، و أماكن غير عادية و مخصصة للشرب، و إن هذا الإقبال المفرط على الشرب يميل إلى إن يدمر علاقاتهم الشخصية في أسرهم، و الجماعات المهنية لهم و الجماعات الاجتماعية كلها، و مدمن الخمر عاجز على التحكم في ذاته بصفة متسقة، فهو لا يستطيع منع ذاته من البدء في الشرب فضلا عن أنه عندما يشرب لا يتمكن من التوقف أو الاكتفاء بقدر معين، و هناك نوع من المدمنين الذين يعيشون من أجل أن يشربوا، و يشربون من أجل أن يعيشوا، أي أن حياتهم قائمة على الشرب. (غريب محمد، سيد أحمد، 2006).

7-4- الاضطرابات العقلية:

ينبغي النظر إلى الاضطرابات الذهنية أو العقلية في حدود المعايير إلى كانت موضع مخالفة، و السياق الاجتماعي الذي حدث فيه، فان انتهاك القاعدة في حالة الاضطرابات العقلية يسمى مخالفة ثانوية للقاعدة بوصفها متميزة عن نماذج المخالفات الأخرى و المقصود بالمخالفات الثانوية، توجد معايير محددة تطبق على الجريمة، و الانحرافات الجنسية، و الشرب، و المعاملات السيئة، فمن التعديلات و المخالفات التي تسمى اضطرابات عقلية تنطوي على: الهروب من الاحتكاك بالآخرين، و السلوك القهري، و الوسواس، و المزاج المتقلب، و يجد بعض المضطربين عقليا صعوبة في الاتصال مع الآخرين، المشاركة في المعايير الاجتماعية، و مع أهداف الآخرين في مواقف معينة، و كل مجتمع يسمح بمستوى معين من سلوك و قدر معين من التساهل، و لكن الاضطرابات العقلية غالبا ما تتعدى كل حدود التسامح. (سلوى عثمان الصديقي، 2002).

7-5- الانتحار:

هناك عدد من الأشخاص في كل الحضارات، يجهز على حياته كل عام، و قد يكون هناك مشاعر للتعاطف إزاء المشكلات الشخصية في بعض حالات الانتحار، و لكن هذا التعاطف لا يمثل استحسانا، و جدير بالذكر أن المعايير التي تعارض الانتحار لها خلفية تاريخية طويلة، تنطوي على اتجاهات قوية ضده في المذاهب الدينية المختلفة، و هناك

عامل آخر يتمثل في النظر إلى المنتحر على أنه ذكر الجميل أو لم يعترف بالنعمة الإلهية، فضلا عن أنه ذكر جميع الأسرة، و قد كانت هذه الصورة الكاملة و المتطرفة من الهروب الاجتماعي موضع اهتمام العلماء الاجتماعيين و آخرين، ممن اعتبروا الانتحار مرتبط بعوامل اجتماعية . (غريب محمد، سيد أحمد، 2006).

7-6- الصراعات في الأدوار الزوجية و الأسرية:

تعترف كل المجتمعات بأهمية الزواج و العلاقات الأسرية على الرغم من وجود علاقات كبرى في الأنساق الزوجية و الأسرية، فمن المعروف أن الزواج يحضى بدرجة عالية من الدوام و أنه قادر على الإيفاء بتوقعات أطراف الزواج، هذا و يمكن أن يستمر الزواج و تستمر معه الأسرة، عندما تتجزأ الأدوار، و إذا نمت الصراعات داخل الأسرة فإن ذلك يهدد كيانها.

و هذا يعتبر الانفصال و الهجر، و الطلاق بمثابة درجات متفاوتة من التفكك الأسري التي تكون مستهجنة في كل المجتمعات و ينطبق ذلك على مظاهر سلوكية أخرى جزئية كضرب الزوجة مثلا أو مختلف صور العنف الفيزيقي، و كلما تقدم البحث العلمي اتسع مجال مفهوم التوافق الزوجي فإنه ينطوي على ما يلي:

- المواقف التي تقل فيها مظاهر الإشباع العاطفي و الوجداني بين الزوجين بوجه خاص و بين أعضاء الأسرة جميعا بوجه عام إلى الحد الأدنى.

- انخفاض درجة الاعتماد المتبادل بين الزوجين.
- عدم الاشتراك في عملية الإشباع المتبادل، و في اتخاذ القرارات.
- و عندما توجد هذه المظاهر فإنها تشير على اللامبالاة، عدم الإشباع، و عدم التكافؤ بين الأطراف الزوجية و من ثم تعد كلها مظاهر تشير إلى الانحراف عن السلوك المتوقع بين طرفي الزواج. (غريب محمد، سيد أحمد، 2006).

8- الخصائص و السمات التي يتميز بها الشخص المنحرف:

- الانطوائية و عدم القدرة على إقامة علاقة سوية مع الآخرين.
- عدم نضج الضمير الأخلاقي نضجا سليما.
- العدوان و الميل إلى التخريب و الإستلاء على ممتلكات الغير.
- ضعف القيم الدينية و المعايير الأخلاقية.
- المعاناة من الاضطرابات السلوكية.
- القسوة و عدم الإخلاص و العجز عن الحب.
- درجة عالية من الانخفاض المهني و الفهم و المعرفة.
- الأنانية و التمرکز حول الذات.
- الانغماس في أحلام اليقظة و الخيال.

- الشعور بالنقص و التوتر و القلق.

- تتطوي نفوسهم على مشاكل مريضة تقوم على الحقد و الكراهية و السخط.

- يعانون من سوء التوافق الاجتماعي.

- العصبية و الحساسية السائدة.

- عدم الإحساس بالسعادة و الراحة.

- يعانون من المشكلات الأسرية.

- لديهم روح عالية للمخاطر و شدة حب المنافسة.

(سلوى عثمان الصديقي، 2004).

فمنه نستنتج أن الشخص المنحرف يتميز بالانطواء و سوء الأخلاق و الميل إلى العدوان

يجعل منه الشخص الأناني و القاسي الذي يحب المخاطر و ينغمس في أحلام اليقظة،

كما أنه يعاني من سوء التوافق الاجتماعي.

9- نتائج الانحراف:

9-1- الاسترسال و المضي في طريق الانحراف:

فليس المدمن هو الذي أدمن تعاطي المخدرات أو الخمر أو التدخين فقط، فالذي يدمن

التحرش الجنسي و الألفاظ البذيئة، و التهاون في العبادات، و التساهل في أحكام الشريعة

هو مدمن من نوع آخر، أي أن هذه الأمور تصبح مع الإصرار و المداولة صفات ملازمة و لضيقة و محكمة.

9-2- الأمراض و الاضطرابات النفسية التي تنجم عن الانحراف:

إن الانحراف عن خط السير يجر إلى انحراف في الصحة سواء البدنية أو النفسية أو الروحية أو العقلية، أو السلوكية العملية، فالسارق قد لا تبدو عليه ملامح الانحراف بدنياً، لكن سرقة تشرك أثرها في نفسيته، و قد يعكس حالة التأنيب الداخلي، و لكن المدمن على المخدرات يعاني من اضطرابات كثيرة بدنية و عقلية و نفسية روحية سلوكية.

إن الكثير من حالات الكآبة و القلق و التشاؤم و اليأس و الإحباط و الشعور بالعجز و تأنيب الضمير، و الإعراض عن الطعام و الهزال و الانطواء.

9-3- التدهور الإيماني:

يعتبر ضعف الإيمان عاملاً من عوامل الانحراف، فالمنحرف إذا تعايش مع انحرافه إزداد تدهوره القيمي و الديني و الأخلاقي، فلا يعود يقيم وزناً للطهارة و الاستقامة و نيل الشخصية و مكانتها بين الناس، و لا يؤمن بالالتزامات العبادية حيث تبدأ مؤشرات الانحراف بالشعور بعدم جدواها، ثم بالتقصير في أدائها، ثم إلى إهمالها تماماً.

9-4- ضعف الأداء العملي:

ففي الكثير من الحالات لا يبقى المنحرف مواظبا على تقديم نفس المستوى من النشاط و الفعالية و الجدية و التجاوب مع الأفكار الإيجابية و الإبداع، فكلما يضعف التزامه الديني يضعف كذلك مستواه الدراسي و الثقافي و الأخلاقي و الاجتماعي، أي أن منعكسات الانحراف لا تقف عند حد واحد، فالسارق يلجأ إلى السرقة الدراسية فيغش، و يرى أن لا حاجة إلى التحصيل العلمي طالما أنه يمكن أن يؤمن احتياجاته بالسرقة.

10- مشكلات الانحراف:

لكل مجتمع معايير للسلوك، و يحول المحافظة عليها و ينقلها إلى الأبناء لكي يلتزموا بها في سلوكهما و لكن بعض أفراد المجتمع يبتعدون عنها في سلوكهم و بذلك يعتبرون منحرفين و يرجع الانحراف إلى محاولة المتنافسين كسب التنافس بأي طريقة، و يلجئون على بعض الطرق التي تتفق مع المعايير و يساعدهم على ذلك وجود حالة من التكافؤ بين المتنافسين.

10-1- مشكلة الانحراف على الفرد:

- الانحراف يبذر طاقة الفرد و جهده.

- الانحراف يحطم مستقبله و طموحاته و يفسد حياته.

- يعرض الفرد للعقاب و السجن.

- يؤدي إلى مظاهر عديدة كالسرقة و الاعتداء على الممتلكات الخاصة و العامة.

10-2- مشكلة الانحراف على المجتمع:

- الانحراف يهدد أمن المجتمع و إسراره.

- الانحراف يعطل مصالح المجتمع، و يضعف جهد أبنائه.

- الانحراف يهدد سعادة الناس و حريتهم و أمنهم.

- يؤدي إلى الفقر و تدني الطبقة الاجتماعية.

11- طرق علاج الانحراف:

- العقاب و يعني التأديب و الترويض للمنحرفين، و يكون رادعا حتى لا يكرروا ذلك مرة أخرى.

- مساعدة مادية مباشرة.

- مساعدات تعليمية مدرسية للمنحرفين.

- تشجيع الرياضة و النشاطات البناءة الأخرى في مراكز الشباب.

- تقديم أنواع العلاج الطبي و النفسي و الاجتماعي للمنحرفين حتى نخلصهم من الانحراف.

- الحماية و هي تنقسم إلى نوعين:

أ- حماية المنحرفين أنفسهم لضمان عدم عودتهم إلى الانحراف مثل: تقديم الرعاية الاجتماعية لهم و إيجاد سبل لكسب العيش.

ب- حماية غير المنحرفين و المعرضون للانحراف قبل وقوعهم فيه عن طريق تقديم الرعاية الاجتماعية و التوعية و تحسين ظروف المعيشة التي يعيشون فيها.

12-نظريات الانحراف:

12-1- نظرية الانحراف الانتقالي: (ادوين سدرلاند Sdhrland Edwin)

تعتقد نظرية الانحراف الانتقالي أن "الانحراف سلوك مكتسب" حيث يتعلم الفرد الانحراف كما يتعلم فرد آخر السلوك الصحيح الذي يرتضيه المجتمع، و يستند اعتقاد هذه النظرية على الفكرة القائلة بأن مستوى الجرائم الحاصلة في مكان ما تبقى لسنوات عديدة مستقرة ضمن نسبتها المئوية.

أي أن الانحراف إذا ظهر في بيئة اجتماعية معينة فلا بد له من الاستمرار في تلك البيئة اجتماعية فلا بد له من الاستمرار في تلك البيئة، حيث يتعمق ذلك الانحراف في التركيبة الثقافية و الاجتماعية لذلك المكان و ينتقل الطابع الانحرافي منى فرد لآخر ثم من جيل لآخر دون أن يتغير الدافع الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة لدى هؤلاء الأفراد.

و بموجب هذه النظرية فان هذا الطابع الإجرامي لمجموعة من الأفراد المنحرفين ساهم في اتساع دائرة من الانحراف و الإجرام عن طريق استقطاب أفراد جدد، حيث يشبه

أصحاب هذه النظرية الانحراف بالمغناطيس الذي يجذب إليه نشارة الحديد فحسب، فيما تبقى نشارة الخشب و ذرات التراب في مكانها. (زهير الاعرجي، 1994).

فعندما يدخل الفرد المؤهل للانحراف ضمن هذه الدائرة توزن نظرية الشخصية للقيم الاجتماعية التي تؤمن بها من قبل أفراد هذه المجموعة المنحرفة و تقيم، ثم توضع تحت الاختبار، و بعدها يصبح السلوك الاجتماعي مرهونا بالقبول من قبل المنحرفين، و عندما يتم ذلك تتقلب الموازين الاجتماعية في تصوراته الجديدة فيصبح الانحراف اعتدالا و الاعتدال انحرافا.

و تركز هذه النظرية على التأثيرات البيئية التي يعيش فيها الفرد حين تسلسل العوامل التي تساعد الفرد على تكوين شخصيتها الإجرامية.

و يؤخذ على هذه النظرية عددا من المآخذ أبرزها أنها تعجز عن تفسير عدد من الظواهر الطبيعية منها:

-أن الكثير من الشباب الذين ينشئون في مجتمع إجرامي لا يتعلمون الإجرام من ذلك المحيط، و لا تتبلور في نفوسهم الشخصية الإجرامية، رغم وجود المنحرفين.

-أن بعض الانحرافات تحدث نتيجة عدم إشباع الحاجات الأساسية و ليس الدافع هو وجود الحالة الإجرامية في المجتمع المحيط.

-هناك بعض أفراد الطبقة الغنية (الرأسمالية) ممن لا تربطهم علاقة بالمنحرفين و لكنهم يتجهون للانحراف، و ينشئون نشأة إجرامية.

-الانحراف لا يحتاج إلى معلم أو مدرب و إنما تبعث عليه الغريزة فالسارق الجائع تدفعه غريزة الجوع، و القاتل المنتقم تدفعه غريزة الانتقام و هكذا.

ملخص القول في هذه النظرية هو أنها تحاول صب جهدا في تفسير وسائل الانحراف كتعلم الطرق الفنية للانحراف و تقليد المنحرفين و الاختلاط بهم في حين فشلت في تحليل دوافع الانحراف و كشف أسباب نشوء الجريمة.

12-2- نظرية القهر الاجتماعي: (أميل دوركايم Durkheim.E)

يرى أصحاب هذه النظرية أن الانحراف هو ظاهرة اجتماعية ناتجة عن القهر و التسلط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد اتجاه البعض الآخر، فالفقراء مثلا يولدون ضعفا ضد التركيبة الاجتماعية مما يؤدي إلى انحراف الأفراد ، بمعنى أن الفقر باعتباره انعكاسا صارخا لانعدام العدالة الاجتماعية بين الطبقات، يولد رضا للقيم و الأخلاق الاجتماعية التي تؤمن بها الشريحة الكبرى من المجتمع فهذا ما أدى إلى أن تسود الفوضى و الاضطراب و برزت مظاهر الانحرافات السلوكية.

فالانحراف إذن بموجب هذه النظرية يعزي إلى عدم التوازن بين الهدف الذي يتبعه الفرد في حياته و الوسيلة التي يستخدمها لتحقيق ذلك الهدف في النظام الاجتماعي، فان كان

الفارق بين الأهداف الطموحة و الوسائل المشروعة التي يستخدمها الأفراد أصبح الاحتلال الأخلاقي لسلوك الفرد أمرا واضحا.

و مع أن نظرية القهر الاجتماعي تقدم تحليلا وجيها لمنشأ الانحراف و ذلك أنها أعمق من النظريات الأخرى في معالجة أسباب الانحراف، إلا أنها تتجاهل الانحراف الناتج عن الاضطرابات العقلية و الأمراض النفسية، كما أنها تفشل في الإجابة على عدد من الأسئلة:

- لماذا يميل بعض أفراد الطبقة الغنية إلى الانحراف، في حين أنهم يملكون كل وسائل الثروة و المنزلة الاجتماعية.

- لماذا يستخدم بعض الأغنياء بعض وسائل الرشوة و الاحتيال كجمع أقصى ما يمكن جمعه من الأموال مع أنهم لا يعانون من القهر الاجتماعي.

- لماذا يقبل بعض الفقراء القهر الاجتماعي في حين يرفضه البعض الآخر فيتنجهون إلى الانحراف

- من الذي يحدد الانحراف و الاستقامة في النظام الاجتماعي

12-3- نظرية الضبط الاجتماعي (أميل دوركايم Durkheim.E)

تعتقد هذه النظرية أن الانحراف عبارة عن ظاهرة ناتجة عن فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد حيث تطرح هذا السؤال كيف لا ينحرف أفراد المجتمع و أمامهم كل المغريات

و ترى هذه النظرية أن أصل سلوك الأفراد المعتدل في النظام الاجتماعي إنما ينشأ من سيطرة المجتمع عن طريق القانون على تعاملهم مع الآخرين، و لو ألهى القانون الهادف إلى تنظيم حياة الناس لما حصل هذا الاعتدال الاجتماعي في السلوك و ينحرف أفراد المجتمع بسبب الرغبات و الشهوات الشخصية.

فهذه النظرية إذن ترى أن الانحراف يتناسب تناسبا عكسيا مع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد، فالمجتمع المتماسك و المتحاب الذي تسوده الرحمة و المودة تتضاءل فيه نسبة الانحراف، فيما ترتفع هذه النسبة في المجتمع المنحرف.

و لو درسنا حالات الانتحار في المجتمع، للاحظنا أنها أكثر انتشارا في المجتمعات التي لا تقيم لصلة الرحم وزنا و التي لا تهتم بالعلاقات مع الأقارب.

و يرى أصحاب هذه النظرية أن من أجل منع الانحراف السلوكي لا بد من اجتماع أربع عناصر و هي:

الرحم و القرابة: حيث أن شعور الأفراد بصلاتهم الاجتماعية المتينة يقلل من فرص انحرافهم.

الانشغال الاجتماعي: و هو انغماس الفرد في نشاطات اجتماعية سليمة تستهلك طاقته الفكرية و الجسدية، كالخطابة و الكتابة و ممارسة الهوايات البدنية و الانضمام للجمعيات الخيرية.

الالتزام و المعتقدات: وهو استثمار الأفراد أموالهم عن طريق شراء و تملك العقارات
المنافع و المصالح التجارية.

الاعتقاد: حيث أن الأديان عموماً تدعو معتقداتها إلى الالتزام بالقيم و المبادئ الخلقية.
و لا شك أن هذه النظرية تعد من أقرب النظريات الرأسمالية للواقع الاجتماعي و أفضلها
على الإطلاق من تحليل الرابط الاجتماعي و دوره في تقليل الجريمة، إلا أنها رغم ذلك
تعاني من بعض القصور و الذي يتمثل في:

- لا تتعرض هذه النظرية إلى الانحراف بين أفراد الطبقة الرأسمالية الغنية التي تتوفر
بين أفرادها جميع عناصر منع الانحراف، حيث التمتع بالصلات العائلية الجيدة، و
ممارسة أفضل الهوايات البدنية و الفكرية و استثمار أموالهم المتراكمة في العقارات و
المصانع و غيرها، و يعتقدون بدين معين كالنصرانية، اليهودية الشائعة في المجتمعات
الغربية، و مع ذلك ينحرف بعض أفراد هذه الطبقة فيرتكبون جرائم الاغتصاب و السرقة
و المخدرات و القتل و التآمر... الخ فأين التكامل مع النظام الاجتماعي من هذا الانحراف
و كيف تفسر هذه النظرية هذا السلوك و كيف تفسر انحراف بعض الأثرياء لا شيء
سوى لزيادة ثرواتهم و السيطرة على مقدرات النظام الاجتماعي.

12-4- نظرية الإلصاق الاجتماعي: (هاورد بيكر Hawrd Beaker)

تبنى هذه النظرية رأيها على فكرة مهمة لا تتطرق لها النظريات السابقة و هي أن الانحراف الاجتماعي ناتج عن نجاح مجموعة من الأفراد في الإشارة إلى أفراد آخرين بأنهم منحرفون، فان ألصقت الطبقة الرأسمالية المسيطرة في أوروبا مثلاً فكرة (التخلف) بالأفارقة، و كرروها في وسائلهم الإعلامية أصبح الأفارقة متخلفين في المراء الاجتماعية الأوروبية، و إذا ألصقت الطبقة نفسها صفة (التحضير) في الشعب الأمريكي، أصبح الأمريكيين متحضرين في نفس المراء الاجتماعية الأوروبية حتى لو كان الواقع عكس ذلك.

و تقسم هذه النظرية الانحراف إلى نوعين:

الانحراف المستورد: و هو الانحراف الذي يرتكبه أغلب الأفراد في فترة من فترات حياتهم، و يبقى مستورا دون أن يكتشفه أحد.

الانحراف الظاهر: فعندما يتهم نفس هؤلاء الأفراد بالانحراف علينا بتبديل الوضع النفسي الاجتماعي للمتهمين تبديلاً جذرياً، فإذا ألصقت تهمة السرقة بشخص ما شعر بالاهانة و الذل لأن الآثار المترتبة على انحرافه يعني:

-إنزال العقوبات التي أقرها النظام الاجتماعي بها.

-افتضاح أمره أمام الناس.

لذلك فإن هذه الصفات القاسية التي يستخدمها النظام ضد الفرد كصفة السرقة و الاحتيال و غيرها و إنما وضعها في واقع النظام الاجتماعي و السياسي و ألصقها بهؤلاء الأفراد، و على هذا الأساس يتصرف الفرد بقبوله التعريف الاجتماعي فيكون منحرفاً، و لولا أن المجتمع بهذا الإلصاق لما أصبح المنحرف منحرفاً.

و ما ينبغي الالتفات إليه هنا هو أن هذه النظرية تتناول قضية مهمة و خطيرة هو أن الفرد يصبح منحرفاً في سلوكه و عندما يتهمة الآخرون في النظام الاجتماعي بالانحراف، و رغم أن هذا الرأي وجيه جداً، إلا أنه أبرز المآخذ على هذا التحليل هو أن هذه النظرية تبرز الانحراف المستورد في حين أن السارق يبقى سارق و إن يفتضح أمره، و المحتال يبقى محتال و إن ألصقت به التهمة أو لم تلصق.

خلاصة الفصل:

تتضح من التعاريف السابقة صعوبة الاتفاق على تعريف محدد للانحراف، و ذلك لاختلاف مدخل كل تعريف، فيجب أن لا يحرم الأطفال من حنان و رعاية الوالدين، فنجد أن الأطفال تتباين مشكلاتهم و أنماط سلوكهم باختلاف البيئات و ما تتصف به من صفات اجتماعية و دينية و ثقافية و اقتصادية كما تختلف باختلاف العادات و التقاليد، و ما و ما يسود البيئة و القيم و أنماط سلوكية، من خلال ما سبق ذكره يمكن أن نقول أن الانحراف هو خروج الفرد عن الشريعة و المجتمع، و له مظاهر عديدة التي تطرقنا إليها في بحثنا.

من خلال استعراضنا للأنواع و العوامل المؤدية للانحراف، و مستوياته و معايير و أنماطه كذلك تطرقنا لخصائص الانحراف، و في الأخير تناولنا نتائج و مشاكل و طرق علاجه.

تمهيد:

يعتبر الجانب التطبيقي من أهم مراحل البحث العلمي، بفضلته يتم فهم الجانب النظري، و التأكد من صحة الفرضيات التي صغناها في بداية البحث و عليه فكل بحث علمي يحتاج إلى منهجية والتي اتبعناها من خلال جمع المعطيات اللازمة لدراسة متغيرات البحث، و هذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل الخاص بمنهجية البحث، بحيث نقدم فيه الدراسة الاستطلاعية و منهج البحث و كيفية تحليل المعطيات مع الإشارة في الأخير إلى بعض الصعوبات التي صادفتنا أثناء إنجازنا لهذا البحث.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية أهم مرحلة من مراحل البحث العلمي كونها الخطوة الأولى التي يلجأ إليها الباحث للتعرف على ميدان بحثه فالهدف منها تحضير الدراسة الميدانية الأساسية للبحث و جمع المعلومات حول موضوع الدراسة.

و لذلك قمنا بصياغة استبيان و يتضمن 25 بندا بالإضافة إلى المعلومات العامة الخاصة بالمرأة العاملة.

و بعد الانتهاء من الصياغة قمنا بتوزيعه على عينة تتكون من 10 امرأة عاملة أم لأطفال، و الغرض التعرف على مدى تطبيقه على عينة البحث.

و بعد أن قمنا بجمع الاستبيان و التحقق من الإجابات توصلنا إلى بعض النتائج من خلال أسئلة الاستبيان، فالبند الأول الذي يتمحور حول " تمكن المرأة التوفيق بين العمل و رعاية الأبناء " فتوصلنا إلى أن عدد الإجابات بنعم كانت 8 بينما الإجابات بلا كانت 2 ما يؤكد لنا أن المرأة وفقت بين عملها و رعاية أبنائها، أما البند الثاني الذي يتمحور حول " شعور المرأة بالإهمال اتجاه أبنائها " كانت عدد الإجابات بنعم 6 بينما عدد الإجابات بلا 4 ما يؤكد لنا أن الأم العاملة لم تهمل أبنائها بسبب عملها و يعود ذلك إلى معرفتها كيفية تنظيم وقتها، و البند الثالث الذي يتضمن " تمضية الأم العاملة لوقت طويل مع الأبناء " ف 3 أجبن بنعم و 7 منهن أجبن بلا فمنه لاحظنا أن أغلبية الأمهات العاملات لا يمضون وقتا طويلا مع الأبناء بسبب عملهن، و بالنسبة للبند الرابع حول

"البقاء بجانب الأبناء أثناء مرضهم " فأجبن 9 بنعم و واحدة بلا، ما يجعلنا نستنتج إن الأم العاملة مهما كان عملها مكافا للوقت فلا يمنعها من تواجدها مع أبنائها أثناء مرضهم. و البند الخامس الذي مفاده "إعاقة عمل الأم من الاستماع إلى مشاكل الأبناء" فوجدنا بأن 3 منهن فقط صرحن بنعم أما 7 منهن فلا يعيقهن العمل على ذلك. فيما يخص البند السادس الذي مفاده " تذمر الأبناء بسبب عمل الأم " ف 2 أجبن بنعم و 8 أجبن بلا إذن ليس جميع الأبناء يتذمرون بسبب عمل الأم. و البند السابع الذي مفاده " توفير الأم لكل احتياجات الأبناء " ف 2 فقط أجبن بنعم و 8 أجبن بلا و هذا دليل على أن زيادة عن توفير الأم العاملة احتياجات أخرى لأبنائها فعملها يساعدها على توفير الاحتياجات الاقتصادية كالمال و الملابس و المأكل. فيما يخص البند الثامن الذي يتمحور حول " قضاء عطلة نهاية الأسبوع مع الأبناء " فكلهن أجبن بنعم ما يبين لنا لاستغلالهن لهذه العطلة لتمضيتهن مع الأبناء في البيت.

أما بالنسبة للمحور الثاني الذي يتمحور حول " فساد أخلاق الأبناء بسبب عمل الأم " و الذي قمنا بتقسيمه إلى 11 بندا. وبعد توزيعه على 10 عاملات تحصلنا على النتائج التالية:

فيما يخص البند الأول الذي مفاده " ملاحظة سلوك غير عادي صدر من طرف الأبناء " ف 5 منهن أجبن بنعم و 5 أجبن بلا فمنه نستنتج أن البعض لاحظن سلوك غير عادي و البعض الآخر لم يلاحظن ذلك. و البند الثاني الذي مفاده " شكوى الجيران من الأبناء "

فواحدة فقط صارحتنا بأن الجيران يشتكون من أبنائها أما 9 فأجبن بلا ما يعني تميز الأبناء بالسلوك الجيد.

أما البند الثالث الذي يتمحور حول " اشتتام الأم لرائحة الخمر عند أبنائها " فلا واحدة أجابتنا بنعم و 10 منهن أجبن بلا. فيما يخص البند الرابع الذي مفاده " ملاحظة الأم لأحد الأبناء يدخن " فعاملة واحدة فقط صرحتنا بنعم و 9 الأخريات أجبن بلا. أما بالنسبة للبند الخامس الذي يتمحور حول " تصرف الأبناء بعنف مع الآخرين " فاثنتان قلن نعم و 8 قلن لا ما يظهر لنا عدم تصرف أبناء العاملات بعنف مع الآخرين. و البند السادس الذي مفاده " دخول أحد الأبناء متأخرا في الليل " فاثنتان أجبن بنعم، و 8 أجبن بلا ما يبين لنا أن عمل الأم لا يؤثر بدرجة كبيرة على رعاية أبنائها ووضعها لقواعد العيش في استقرار. كما استنتجنا في البند السابع الذي مفاده " اختلافات الأبناء في المنزل لأسباب تافهة " فعدد الإجابات بنعم كانت 6 ، أما عدد الإجابات بلا فكانت 3 أما واحدة منهن فلم تجب على السؤال و هذا دليل على أن غياب الأم هو سبب هذا الاختلاف. و بالنسبة للبند الثامن الذي يتمحور حول " تهرب أحد الأبناء من تساؤلات الأم " ف 6 أجبن بنعم و 4 بلا، حيث استنتجنا أن أغليبتهن يتهرب أبنائهن من التساؤلات و هذا دليل على ممارسة الأبناء لأعمال فاسدة لا تقبل من طرف الأم. فيما يخص البند التاسع الذي مفاده " استقبال الأبناء لاتصالات مشبوهة " فواحدة فقط صارحتنا بنعم، و 8 بلا وواحدة لم تجب على السؤال لتقادي الإحراج. أما البند العاشر

الذي يتمحور حول " قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في البيت " ف 6 أجبن بنعم و 4 أجبن بلا ما يبين لنا أن الأغلبية يقضون أوقات فراغهم في البيت بدلا من تسكعهم في الشارع و تعلمهم لأعمال فاسدة. فيما يخص البند الحادي عشر الذي مفاده " هروب أحد الأبناء من البيت بسبب شجار ما " و الذي استتجنا من خلاله أن واحدة فقط صارحتنا بنعم، و أما 9 الأخريات أجبن بلا و يعود ذلك لمدى حساسية الموضوع.

أما المحور الثالث و الأخير الذي يتمحور حول " التحصيل الدراسي " و الذي قمنا بتقسيمه إلى 6 بنود و الذي استتجنا منه ما يلي:

البند الأول الذي مفاده " تأثير غياب الأم على التحصيل الدراسي للأبناء " ف 5 أجبن بنعم، و 5 أجبن بلا، مما نلاحظ أن غياب الأم يؤثر على تحصيل بعض الأبناء و لا يؤثر على البعض الآخر. فيما يخص البند الثاني الذي يتمحور حول " استدعاء الأم لمدرسة الأبناء بسبب الغيابات المتكررة " فكانت الإجابات بنعم واحدة فقط و عدد الإجابات بلا كانت 9 فأغلبية الأمهات العاملات لا يتغيب أبنائهن عن المدرسة لتمييزهم بالانضباط و السلوك الحسن. أما البند الثالث الذي مفاده " مزولة الأبناء دروس خصوصية بعد المدرسة " فكانت عدد الإجابات بنعم 8 و عدد الإجابات بلا 2 فتقريبا كلهن يزاول أبنائهن دروسا خصوصية و السبب في ذلك يعود إلى تراجع نتائجهم. بالنسبة للبند الرابع الذي يتمحور حول " نوع أصدقاء أبناء الأمهات العاملات " ف 5 أجبن بأن أصدقاء أبنائهن نجباء و 5 أجبن غير ذلك، فالفئة الأولى أوضحت نجاح

أبنائهن دليل على متابعتها لهم و الفئة الثانية أهملت هذا الجانب لتعبها و انشغالها في عملها خارج البيت. و فيما يتعلق بالبند الخامس الذي مفاده " زيارة الأم لمدرسة أبنائها و الالتقاء بالمعلمين للاستفسار عنهم " فكانت عدد الإجابات بنعم 7 و عدد الإجابات بلا 3 وهذا دليل على حرص الأمهات على نجاح أبنائهن رغم انشغالهن. و البند السادس الذي يتمحور حول " إطلاع الأبناء أمهاتهم على الملاحظات التي تلقوها من طرف المعلمين " ف 4 منهن أجبن بنعم و 6 أجبن بلا ما يدل على أن الملاحظات التي تلقوها ليست بالجيدة.

أثناء قيامنا بالدراسة الاستطلاعية واجهتنا بعض الصعوبات كتهرب بعض الأمهات العاملات من الإجابة على بعض الأسئلة نظرا لمدى حساسية الموضوع، ما جعلها تتحفظ على تقديم بعض المعلومات.

2- منهج البحث:

في كثير من الأحيان يجد الباحث نفسه أمام ظواهر تتوفر على معرفة علمية كافية، الأمر الذي يصعب عليه تحديد أبعادها و جوانبها، فيلجأ في هذه الحالة إلى اختيار المنهج المناسب.

لقد قمنا في بحثنا هذا بإتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يستخدم في الدراسات الوصفية.

إن المنهج الوصفي هو الذي يكون قاصرا أو مختصرا يبحث في الظواهر أو الوقائع في الوقت الراهن، كما يتضمن دراسة الحقائق الوقتية المتصلة بمجموعة من الأوضاع أو الأحداث أو الناس، و من خلال هذا المنهج يمكن للباحث أن يستعين بالإحصاء كما يمكنه أن يكتفي بعملية السرد اللفظي خلال الدراسة الوصفية.

(عباس محمد العوض، 2002).

إن هذا المنهج يهدف إلى وصف الظواهر و الأحداث أو أشياء معينة و جمع الحقائق و المعلومات و الملاحظات عنها و وصف الظروف الخاصة بها و تقدير حالتها كما هي في الواقع إضافة إلى تحليل النتائج المتحصل عليها من أجل الحكم على صحة الفرضيات و التدليل عليها.

3- المعاينة:

تعني اختيار عينة البحث، اختيار جزء من المجتمع الأصلي للدراسة، لأن استجواب الجزء كاستجواب المجتمع ككل، و هذا ما يؤكد كل من " فونبندت " " Vanppenhand " و " كيري " " Quiry " حيث يقولان " يكفي اختيار مجموعة أفراد كعينة، و الملاحظات التي يتوصل إليها الباحث يمكن تعميمها على المجتمع الأصلي. (فريدة رحاج بوروبي، 2001).

4- عينة الدراسة و كيفية اختيارها:

تعد العينة ضرورية في إجراء البحوث الميدانية لتمثيل المجتمع الأصلي قدر الإمكان و العينة هي مجموعة الأفراد الذين يجرى عليهم البحث، و قد قمنا باختيار عينة بحثنا و التي تتكون من 100 امرأة عاملة متزوجة و لها أطفال ما بين 12 و 18 عاما، و كانت طريقة اختيارنا لعينة البحث بطريقة قصديه.

5- تعريف العينة القصدية:

تعرف أنها مفردات معينة تمثل المجتمعات الأصلية منتقاة على أساس خصائص معينة يحتاجها الباحث في دراسته و تعطي نتائج دقيقة و صحيحة. (عبد الرحمن العسوي، 1984).

6- خصائص العينة:

تتكون عينة بحثنا من 100 أم عاملة و لكل منها أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 12 و 18 سنة و ذلك بولاية تيزي وزو، و الجزائر. و تتميز عينة بحثنا بثلاث خصائص و هي:

1-6- حسب المهنة:

الجدول رقم (2): يمثل توزيع أفراد العينة حسب المهنة:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	المهنة
13 %	13	طبية
13 %	13	أستاذة
56 %	56	موظفة
18 %	18	عمل آخر
100 %	100	المجموع

نستخلص من خلال الجدول رقم (2) أن أغلبية أفراد العينة موظفات حيث تقدر نسبتهن 56 % ثم تليها نسبة 18 % للواتي يمارسن أعمال أخرى منها المحاميات، الصحفيات و الخياطات... ، بينما لا تتعدى 13 % من نسبة كل من الطبيبات و الأستاذات كل على حدى.

6-2- حسب عدد الأبناء:

الجدول رقم (3): يمثل توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء

عدد الأبناء	عدد التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 03	58	58 %
بين 03 و 05	39	39 %
أكثر من 05	03	03 %
المجموع	100	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن أغلبية أفراد العينة لديهم أقل من ثلاث أبناء و تقدر بنسبة 58 %، ثم تليها نسبة 39 % لأفراد العينة الذين تتراوح عدد أبنائهم بين 03 و 05 أبناء، بينما نسبة أفراد العينة الذين لديهم أكثر من 05 أبناء لا تتعدى نسبتهن 03 % من مجموع عينة البحث و عليه أغلبية العاملات لديهن أقل من 03 أبناء، فكل الأمهات العاملات لديهن نفس التفكير و هو عدم إكثار الأبناء، وهذا راجع لعملها خارج المنزل الذي لا يمكنها من تربية عدد كبير من الأبناء، فالمرأة العاملة (الأم) تجد أن إنجاب ما يقل عن ثلاثة أبناء أسهل للتربية من حيث منحهم كل احتياجاتهم المادية و المعنوية.

6-3- حسب الحالة الاجتماعية:

الجدول رقم (04): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
متزوجة	79	79 %
مطلقة	13	13 %
أرملة	08	08 %
المجموع	100	100 %

يتبين من خلال الجدول رقم (04) أن أغلبية أفراد العينة متزوجات إذ تقدر نسبتهن ب 79 %، ثم تليها نسبة العاملات المطلقات التي تقدر ب 13 %، و لا تتعدى 08 % بالنسبة للعاملات الأرامل، و عليه فإن معظم أفراد العينة متزوجات. نستخلص من خلال الجدول أن حتى الأرامل و المطلقات لم يهملن أبنائهن و هذا من خلال خروجهن لميدان العمل من أجل تأمين احتياجات أبنائهن المستقبلية الضرورية.

7- أدوات جمع البيانات:

هناك أدوات متنوعة تستخدم في الدراسات التي تعتمد على المنهج الوصفي و منها الاستبيان الذي يعتبر أكثر الأدوات استخداما لجمع البيانات في البحوث العلمية و هو

نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى أفراد عينة البحث من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف. و قد تم تصميم الاستبيان على أساس البيانات التي تم جمعها في الدراسة الاستطلاعية، و التي أعطتنا صورة واضحة و معرفة كافية حول ميدان الدراسة، بالإضافة إلى هذا فإن الاستبيان لا يستغرق وقتا كبيرا من جهة و يعطي من جهة الفرصة و الحرية الكاملة للعمال للتعبير من جهة أخرى.

8- الأدوات الإحصائية لتحليل البيانات:

تتمحور إشكالية بحثنا حول " علاقة عمل المرأة بانحراف الأبناء " هذا ما جعلنا نهتم بجمع معلومات حول العاملات المتزوجات أي الأمهات و علاقتها بانحراف الأبناء، و بالتالي اعتمدنا على:

8-1- النسبة المئوية:

يلجأ الباحث إلى استخدام النسب المئوية لمتغيرات و وصف خصائص عينة الدراسة، و بذلك تكون أسهل بدلا من تحليل المعطيات معتمدا على التوزيعات التكرارية فقط، و خاصة إذا كان حجم العينة كبيرا حيث يقسم هذا التكرار على المجموع الكلي ثم يضرب في مئة.

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرار}}{\text{المجموع الكلي للعينة}} \times 100$$

8-2- معامل الارتباط " بارسون ":

يعتبر معامل الارتباط بارسون من مقاييس العلاقة و يستعمل لمعرفة العلاقة بين متغيرين أو أكثر، مثلا في هذا البحث لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين عمل المرأة و انحراف الأبناء. (عبد الرحمان العسوي، 1999).

9- صعوبات البحث:

- صعوبة الاتصال مع العاملات بسبب أشغالهن بمهامهن.
- صعوبة الوصول إلى الفئة المرغوبة لأننا اخترناها بصفة قصديه.
- صعوبة موافقة العاملات على ملأ الاستمارة و ذلك لحساسية الموضوع.
- تحفظ بعض العاملات على تقديم بعض المعلومات.

1- عرض و تحليل النتائج:

1-1- المحور الأول: عمل المرأة

1-1-1- التمكن من التوفيق بين العمل و رعاية الأبناء:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الإجابة
82%	82	نعم
18%	18	لا
100%	100	المجموع

الجدول رقم (5): يمثل توزيع أفراد العينة حسب التمكن من التوفيق بين العمل و رعاية الأبناء.

من خلال الجدول يتضح لنا إن نسبة كبيرة من الأمهات العاملات تمكن من التوفيق بين العمل و رعاية الأبناء حيث تقدر ب 82%، فالأم تعطي أولوية كبيرة للأبناء و ذلك في تربيتهم تربية صالحة و تعليمهم أخلاق حسنة، فعملها خارج البيت لم يمنعها من تخصيصهم وقت كاف، بينما نجد نسبة قليلة من الأمهات اللواتي لم يوفقن بين العمل و رعاية الأبناء، و تقدر ب 18% و راجع للوقت الطويل الذي تمضيه في العمل و الذي

يسبب لها التعب و الإرهاق و هذا ما يجعلها غير قادرة على منح وقت أطول للأبناء، و ربما أيضا يعود ذلك إلى عدم وجود سند لهذه المرأة ليكون معها بعد العمل خارج البيت.

1-1-2- الشعور بنوع من الإهمال اتجاه الأبناء:

السؤال	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الإجابة		
نعم	59	59 %
لا	41	41 %
المجموع	100	100 %

الجدول رقم (6): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الشعور بنوع من الإهمال اتجاه الأبناء.

يبين لنا الجدول أن نسبة الأمهات اللواتي يشعرن بنوع من الإهمال اتجاه الأبناء تقدر ب 59%، و يعود ذلك إلى الزمن الذي تقضيه الأم في العمل و الذي يقدر ب 8 ساعات في اليوم، فغيابها عن المنزل يجعل الأبناء يدبرون شؤونهم بأنفسهم خاصة إذا كانت الأم لا تملك شخصا يساعدها في تدبير شؤون أبنائها أو أحدا تتكل عليه أثناء خروجها للعمل، و هذا ما يجعلها تشعر بالإهمال اتجاه أبنائها. أما 41% هي نسبة الأمهات اللواتي لا يشعرن بالإهمال اتجاه الأبناء، فالمجتمع في عصرنا الحالي مجتمع واع

و متقبل لعمل المرأة خارج البيت ما يجعل الأسرة الجزائرية متلاحمة و متعاونة، فرغم عدم وجود الأم إلا أن عائلتها لم تهمل أبنائها و دائما تسعى من أجل أن ترضيهم و تملأ الفراغ الذي تركتها الأم لخروجها للعمل.

1-1-3- قضاء وقت طويل مع الأبناء:

السؤال	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الإجابة		
نعم	55	55 %
لا	45	45 %
المجموع	100	100 %

الجدول رقم (7): يمثل توزيع أفراد العينة حسب قضاء وقت طويل مع الأبناء.

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة الأمهات العاملات اللواتي يقضين وقتا طويلا مع الأبناء تقدر ب 55% ، و ذلك لمعرفتها كيفية استغلالها لوقت فراغها الذي تكرسه كله لأبنائها، في حين نجد 45% هي نسبة اللواتي لا تقضين وقتا طويلا مع الأبناء، و يعود ذلك إلى تكريس وقت فراغها للأعمال المنزلية كالطهي و التنظيف فلا وقت لديها تكرسه للأبناء.

1-1-4- البقاء بجانب الأبناء أثناء مرضهم:

السؤال	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الإجابة		
نعم	92	92 %
لا	08	08 %
المجموع	100	100 %

الجدول رقم (8): يمثل توزيع أفراد العينة حسب البقاء بجانب الأبناء أثناء مرضهم.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة كبيرة من الأمهات العاملات يبقون بجانب أبنائهم أثناء مرضهم و تقدر ب 92 %، فصحة الأبناء بالنسبة لأي أم عاملة هي الأولى و الأهم، فإنجاز العمل لا يمنعها من أن تحن على أولادها و تكون بجانبهم أثناء المرض، على عكس الأخريات اللواتي تقدر نسبتهن ب 8 % فقط هن اللواتي لا يبقون مع الأبناء أثناء مرضهم، فعملهن و مسؤولياتهن لا تسمح لهن بذلك ولكن نجد إلى جانب هذه المرأة زوج متفهم و أب حنون يحن على أولاده و يكون بجانبهم أثناء المرض، ما يجعل الأم تتكل عليه أثناء غيابها عن المنزل.

1-1-5- إعاقة العمل من الاستماع إلى مشاكل الأبناء:

السؤال	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الإجابة		
نعم	34	34 %
لا	66	66 %
المجموع	100	100 %

الجدول رقم (9): يمثل توزيع أفراد العينة حسب إعاقة العمل من الاستماع إلى مشاكل

الأبناء.

يتبين لنا أن نسبة الأمهات العاملات اللواتي يعيقهن العمل من الاستماع إلى مشاكل الأبناء تقدر ب 34 %، و هذا يعود إلى عدم وجود تفرغها و هذا ما يؤدي إلى تدهور العلاقة الموجودة بين الأم و الأبناء، و يسبب ذلك عدم الارتياح النفسي لكليهما، في حين نجد نسبة اللواتي لا يعيقهن العمل من الاستماع إلى مشاكل الأبناء تبلغ 66 %، و نلاحظ أن هذه النسبة كبيرة من فئة الأمهات اللواتي يعطين أهمية كبيرة لرعاية الأبناء و للجانب الأسري و ليس فقط المهني.

1-1-6- تدمير الأبناء بسبب العمل:

السؤال	عدد التكرارات	النسبة المئوية	الإجابة
نعم	32	32%	
لا	68	68%	
المجموع	100	100%	

الجدول رقم (10): يمثل توزيع أفراد العينة حسب تدمير الأبناء بسبب عمل الأم.

يتبين لنا من خلال الجدول أن هناك 32 % من نسبة الأمهات العاملات اللواتي يتدمير أبنائهن من عملهن و يعود ذلك إلى إهمالها للجانب الأسري و هذا ما جعل الأبناء يملّون من عمل أمهاتهم خارج البيت، و ربما يعود ذلك إلى عدم تمكن الأب من الاهتمام بشؤون أبنائه بسبب عمله هو الآخر، في حين نجد 68 % من نسبة اللواتي لا يتدمير أبنائهن من عملهن، و ذلك بسبب تفهم الأبناء لعمل الأم و وجود أحد أفراد العائلة بجانبهم ليدبر شؤونهم ما يجعلهم لا يشعرون بغياب الأم.

1-1-7- توفير كل احتياجات الأبناء:

السؤال	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الإجابة		
نعم	64	64 %
لا	36	36 %
المجموع	100	100 %

الجدول رقم (11): يمثل توزيع أفراد العينة حسب توفير كل احتياجات الأبناء.

يتبين لنا من خلال الجدول أن 64% هي نسبة الأمهات العاملات اللواتي يوفرن كل احتياجات أبنائهن فرغم ابتعاد الأم عن المنزل و غيابها المتكرر و الدائم إلا أنها لم تهمل جانباً مهماً في حياة أبنائها و هو توفير احتياجاتهم، ما يجعل الأبناء راضين عن عمل أمهاتهم و متفهمين لذلك، أما 36 % هي نسبة الأمهات العاملات اللواتي لا يوفرن كل احتياجات أبنائهن و يعود ذلك إلى كثرة المصاريف الأخرى في المنزل و عدم تمكنها من التوفيق بين مصاريف المنزل و مصاريف الأبناء.

1-1-8- قضاء عطلة نهاية الأسبوع مع الأبناء:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الإجابة
89 %	89	نعم
11 %	11	لا
100 %	100	المجموع

الجدول رقم (12): يمثل توزيع أفراد العينة حسب قضاء عطلة نهاية الأسبوع مع

الأبناء.

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة كبيرة من الأمهات العاملات يقضين عطلة نهاية الأسبوع مع الأبناء حيث تقدر ب 89 %، و يعود ذلك لإهتمامهن بالحالة النفسية لأبنائهن قبل كل شيء بينما نجد 11 % فقط من نسبة الأمهات العاملات اللواتي لا يقضين عطلة نهاية الأسبوع مع الأبناء و يرجع ذلك إلى استغلالها الوقت لإنجاز أعمال أخرى، فغيابها عن المنزل يستدعي بعض الترتيبات كالطهي، التنظيف أي أنها تستغل عطلتها في إنجاز الأعمال المنزلية.

1-2- المحور الثاني: فساد الأخلاق

1-2-1- ملاحظة سلوك غير عادي صدر من طرف الأبناء:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الإجابة
57 %	57	نعم
43 %	43	لا
100 %	100	المجموع

الجدول رقم (13): يمثل توزيع أفراد العينة حسب ملاحظة سلوك غير عادي صدر من طرف الأبناء.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأمهات العاملات اللواتي لاحظن سلوك غير عادي صدر من طرف الأبناء تقدر ب 57%، و يعود ذلك إلى تكريس الأم وقتها للعمل و إهمال أبنائها، أو ربما إلى عدم تقبل الأبناء لعمل الأم و غيابها المتكرر عن المنزل، فالأم العاملة تهتم بمسؤولياتها خارج البيت دون رعاية أبنائها، بينما نسبة العاملات اللواتي لم يلاحظن سلوك غير عادي صدر من طرف الأبناء تقدر ب 43 %، ويعود ذلك إلى كيفية تنظيم وقتها بين العمل و البيت فالأبناء هم الأولى.

1-2-2- شكوى الجيران من الأبناء:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الإجابة
25 %	25	نعم
75 %	75	لا
100 %	100	المجموع

الجدول رقم (14): يمثل توزيع أفراد العينة حسب شكاوي الجيران من الأبناء.

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة الأمهات العاملات اللواتي يشتكي الجيران من أبنائهن تقدر ب 25 % و هي نسبة قليلة، و يعود ذلك إلى إهمال الأم للجانب التربوي، بينما نجد نسبة كبيرة من العاملات اللواتي لا يشكي لهن الجيران من أبنائهن و يعود ذلك إلى التربية الصالحة للأبناء، فرغم غياب الأم إلا أنهم يشغلون أنفسهم بأعمال أخرى كمشاهدة التلفاز أو مراجعة دروسهم المدرسية.

1-2-3- اشتتام رائحة الخمر عند الأبناء:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الإجابة
10 %	10	نعم
90 %	90	لا
100 %	100	المجموع

الجدول رقم (15): يمثل توزيع أفراد العينة حسب اشتتام رائحة الخمر عند الأبناء.

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة قليلة من العائلات اللواتي شمن رائحة الخمر عند الأبناء و تقدر ب 10 % فالأم أهملت كلياً أبنائها و إرهابها المهني أغفلها عن زرع الأخلاق و المواعظ الحسنة لدى أبنائها منذ صغرهم، في حين نجد نسبة كبيرة من الأمهات اللواتي لم يشمن رائحة الخمر عند الأبناء، و هذا راجع إلى الرعاية و التربية الجيدة و تكريس الأم وقتها للأبناء رغم الإرهاب المهني، هذا ما جعل الأبناء يكتسبون أخلاقاً حسنة.

4-2-1- ملاحظة أحد الأبناء يدخن:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الإجابة
32 %	32	نعم
68 %	68	لا
100 %	100	المجموع

الجدول رقم (16): يمثل توزيع أفراد العينة حسب ملاحظة أحد الأبناء يدخن.

يوضح لنا الجدول أن 32 % هي نسبة الأمهات العاملات اللواتي لاحظن أحد الأبناء يدخن و ربما يعود ذلك إلى إهمال الأم للجانب الأخلاقي للأبناء أو عدم التمكن من التوفيق بين العمل و رعاية أبنائها، في حين نجد نسبة 68 % من الأمهات العاملات لم يلاحظن أحد الأبناء يدخن و هذا دليل على توفيقها بين عملها خارج البيت و بين رعاية أبنائها.

1-2-5- تصرف الأبناء بعنف مع الآخرين:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الإجابة
19 %	19	نعم
81 %	81	لا
100 %	100	المجموع

الجدول رقم (17): يمثل توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبناء مع الآخرين بعنف.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة قليلة جدا من الأمهات العاملات اللواتي يتصرف أبنائهن بعنف مع الآخرين و تقدر ب 19%، و يرجع ذلك إلى عدم تمكن الأم من تعليم أبنائها كيفية التعامل مع الآخرين و المعاملة مع الغير، فعكس الأمهات الأخريات اللواتي تقدر نسبتهن ب 81%، فهي نسبة كبيرة من الأمهات العاملات اللواتي لا يتصرف أبنائهن بعنف مع الآخرين و ذلك يرجع دائما إلى الأخلاق التي علمتها الأم لأبنائها.

1-2-6- دخول الابن متأخرا في الليل:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الإجابة
29%	29	نعم
71%	71	لا
100%	100	المجموع

الجدول رقم (18): يمثل توزيع أفراد العينة حسب دخول الابن متأخرا في الليل.

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة 29% من الأمهات العاملات اللواتي يدخل أبنائهن متأخرين في الليل و السبب في ذلك يعود إلى عدم متابعة الأم لخطوات أبنائها ما يجعلهم ينخرطون في أعمال تجعلهم يتأخرون عن المنزل في الليل، في حين نجد نسبة 71% منهن لا يتأخر أبنائهن في الدخول إلى المنزل ليلا و الفضل في ذلك يعود إلى متابعة الأم لخطوات أبنائها و معاقبتهم في حين تأخروا عن البيت فهذه الأمهات يحسنون التربية و تعبهن من عملهن لا يمنعهن من فعل ذلك.

1-2-7- اختلاف الأبناء في المنزل لأسباب تافهة

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الإجابة
76%	76	نعم
24%	24	لا
100%	100	المجموع

الجدول رقم (19): يمثل توزيع أفراد العينة حسب اختلاف الأبناء في المنزل لأسباب تافهة.

نستخلص خلال الجدول أن نسبة الأمهات اللواتي يمارس أبنائهن العنف في المنزل هي 76%، و ذلك يعود إلى عدم تقبلهم الأوضاع العائلية و غياب الأم المتكرر، بينما نسبة اللواتي لا يختلف أبنائهن لأسباب تافهة تقدر ب 24%، و ذلك يعود إلى الأجواء العائلية السائدة و الدور الرئيسي و الفعال الذي يلعبه الأب أثناء غياب الأم عن المنزل.

1-2-8- تهرب الأبناء من تساؤلات أمهاتهم:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الأجوبة
50%	50	نعم
50%	50	لا
100%	100	المجموع

الجدول رقم (20): يمثل توزيع أفراد العينة تهرب الأبناء من تساؤلات الأم

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأمهات اللواتي يتهرب أبنائهن من تساؤلاتهن تقدر ب 50%، و ذلك لممارستهم لأعمال سيئة يخشون أن تكتشف من خلال استجوابهم من طرف الأم، و نسبة اللواتي لا يتهرب أبنائهن من تساؤلاتهن تقدر هي الأخرى ب 50%، فهؤلاء هم الأبناء الذين تعلموا الصراحة منذ الصغر و عدم إخفاء أي شيء عن الأولياء مهما كان الأمر و كل هذا دليل على التربية الصالحة رغم أن أمهاتهم تعمل خارج البيت.

9-2-1- استقبال الأبناء اتصالات مشبوهة:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الأجوبة
13%	13	نعم
87%	87	لا
100%	100	المجموع

الجدول رقم (21): يمثل توزيع أفراد العينة حسب استقبال الأبناء اتصالات مشبوهة.

نستخلص من الجدول أن نسبة صغيرة من الأمهات يستقبل أبنائهن اتصالات مشبوهة و تقدر ب 13%، و هذا دليل على انخراطهم مع رفقاء السوء فأمهاتهم يغفلن عن ذلك بسبب عملهن، في حين نسبة كبيرة من الأمهات لا يستقبل أبنائهن اتصالات مشبوهة فهي تقدر ب 87%، الأبناء ذو أخلاق حسنة و الفضل يعود إلى أمهاتهم اللواتي لم يغفلن عنهم رغم عملهن خارج المنزل.

10-2-1- قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في البيت:

السؤال	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الأجوبة		
نعم	65	65%
لا	35	35%
المجموع	100	100%

الجدول رقم (22): يمثل توزيع أفراد العينة حسب قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في البيت.

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة 65% من الأمهات العاملات اللواتي يقضي أبنائهن معظم أوقات فراغهن في البيت فالأم العاملة تسعى دائما إلى تعليم أبنائها الأخلاق المشرفة فرغم وجود وقت الفراغ إلا أنها تفضل بقاء أبنائها في البيت لتجنب كل مخاطر المحيط الخارجي من رفقاء السوء و غير ذلك، و 35% منهم لا يقضي أبنائهن وقت فراغهم في البيت فالأم هنا لم تتمكن من أن تبعد أبنائها عن المحيط الخارجي.

11-2-1- هروب أحد الأبناء من البيت بسبب شجار ما:

السؤال	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الأجوبة		
نعم	13	%13
لا	87	%87
المجموع	100	%100

الجدول رقم (23): يمثل توزيع أفراد العينة حسب هروب أحد الأبناء من البيت بسبب

شجار ما.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة قليلة جدا من الأمهات اللواتي يهرب أبنائهن من البيت بسبب شجار ما و تقدر هذه النسبة ب 13%، و يعود ذلك إلى الأخلاق التي اكتسبها الأبناء و أن الأم لم تربيههم على كيفية حل المشاكل، أما 87% منهم لا يهرب أبنائهن من المنزل لأن هؤلاء تمكنن من تربية أبنائهن على حل المشاكل بطريقة سليمة غير الهروب.

1-3- المحور الثالث: التحصيل الدراسي.

1-3-1- تأثير غياب الأم على التحصيل الدراسي للأبناء:

النسب المئوية	عدد التكرارات	السؤال الأجوبة
53%	53	نعم
47%	47	لا
100%	100	المجموع

الجدول رقم (24): يمثل توزيع أفراد العينة حسب تأثير الغياب على التحصيل الدراسي للأبناء.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأمهات العاملات اللواتي يؤثر غيابهن على التحصيل الدراسي للأبناء تقدر ب 53%، و يرجع السبب للتعب الذهني الذي يسببه العمل أثناء النهار، و عدم تمكنها من مساعدة الأبناء على إنجاز الواجبات و التحضير للامتحانات، بينما 47% منهن لم يؤثر غيابهن على التحصيل الدراسي للأبناء فهذه الأمهات يجدن وقتا يكرسنه للأبناء و مساعدتهم رغم التعب الذهني و الطاقة التي تبذلها في العمل، فالأبناء بالنسبة لهؤلاء أهم من أي شيء، و يضعن دراسة أبنائهن في المرتبة الأولى.

1-3-2- استدعاء الأم لمدرسة أبنائها بسبب غيابا تهم المتكررة:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الإجابة
23%	23	نعم
77%	77	لا
100%	100	المجموع

الجدول رقم (25): يمثل توزيع أفراد العينة حسب استدعاء الأم للمدرسة بسبب غيابات

الابن المتكررة.

يتضح لنا من خلال الجدول أن 23% من الأمهات العاملات استدعين للمدرسة بسبب الغيابات و يرجع السبب إلى عدم توفيق الأم في تربية الأبناء و تعليمهم و هي نسبة صغيرة مقارنة ب 77% من نسبة اللواتي لم يستدعين للمدرسة و ذلك لمعرفة الأم كيفية تنظيم وقتها بين العمل و الأبناء و إتباع كل خطوات الأبناء من صغيرتها إلى كبيرتها.

1-3-3- مزولة الأبناء دروس خصوصية بعد المدرسة:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الإجابة
86%	86	نعم
14%	14	لا
100%	100	المجموع

الجدول رقم (26): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مزولة الأبناء دروس خصوصية بعد المدرسة.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأمهات اللواتي يزاول أبنائهن دروس خصوصية بعد المدرسة تقدر ب 86% و يعود ذلك إلى عدم وجود وقت تتركسه الأم لمساعدة أبنائها في إنجاز واجباتهم المدرسية فهذه الفئة تفضل تكليف شخصا آخر لمساعدة أبنائها على رفع مستواهم الدراسي، أما 14% منهم لا يزاول أبنائهن دروس خصوصية و هذا راجع إلى الأم التي تسهر من أجل دراسة أبنائها فرغم تعبها طوال اليوم إلا أن أبنائها من الأولويات فبالنسبة للأم الأبناء هم أساس الحياة.

1-3-4- نوع أصدقاء أبنائك:

السؤال	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الأجوبة		
نعم	79	79%
لا	21	21%
المجموع	100	100%

الجدول رقم (27): يمثل توزيع أفراد العينة حسب نوع أصدقاء الأبناء.

نستخلص من خلال الجدول أن 79% من الأمهات العاملات كل أصدقاء أبنائهن نجباء فمتابعتهن لهم و السعي نحو التربية الصالحة مكنتها من أن تزرع في رؤوسهم كيفية اختيار الرفقة الصالحة فمصاحبتهم للنجباء دليل على نجاحهم هم أيضا، أما 21% فقط هي نسبة اللواتي ليس كل أصدقاء أبنائهن نجباء لا يدل ذلك على انحرافهم و لكن يمكن القول أن الرفقة لها دور كبير في اكتساب الأخلاق و إعطاء صورة جيدة للمجتمع و لكن هذه الفئة من الأمهات لم يتمكن من اختيار الرفقاء الصالحين لأبنائهن.

1-3-5- زيارة مدرسة الأبناء و الالتقاء بالمعلمين:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الأجوبة
92%	92	نعم
08%	08	لا
100%	100	المجموع

الجدول رقم (28): يمثل توزيع أفراد العينة حسب زيارة الأم لمدرسة أبنائها و الالتقاء بالمعلمين.

نستخلص من خلال الجدول أن نسبة كبيرة جدا من الأمهات العاملات اللواتي يزرن مدرسة أبنائهن و يلتقون بالمعلمين للاستفسار عن نتائج أبنائهن و السلوك الذي يتميز به هؤلاء داخل القسم بحيث تقدر هذه النسبة ب 92%، فرغم المسؤوليات التي الملقاة على عاتقها في مكان عملها إلا أنها لم تهمل الجانب الدراسي لأبنائها، أما نسبة 08% هي الفئة من اللواتي لا يزرن مدرسة أبنائهن لعدم وجود الوقت و الاعتماد على الزوج في أداء هذه المهمة و لكن رغم مساهمة الزوج إلا أن للأم المكانة العظيمة في حياة الطفل فإحساس الابن بمتابعة الأم لتفاصيل حياته يزرع فيه الراحة و الطمأنينة، و تحفيزه للحصول على نتائج جيدة.

1-3-6- إطلاع الأبناء أمهاتهم على الملاحظات التي تلقاها من طرف المعلمين:

النسبة المئوية	عدد التكرارات	السؤال الإجابة
88%	88	نعم
12%	12	لا
100%	100	المجموع

الجدول رقم (29): الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب إطلاع الأبناء أمهاتهم على الملاحظات التي تلقوها من طرف المعلمين.

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة الأمهات اللواتي يطلعهن أبنائهن على الملاحظات التي تلقوها من طرف المعلمين تقدر ب 88% فهذه نسبة كبيرة جدا وهي فئة تحرص على معرفة كل ما يتعلق بأبنائهم خاصة حول دراستهم لهذا تعود الأبناء على إطلاع أمهاتهم بكل نتائجهم وملاحظاتهم المدرسية التي تساعد الأم على إصلاح أخطاء أبنائهم، في حين نسبة الأمهات اللواتي لا يطلعهن أبنائهن على الملاحظات التي تلقوها من طرف المعلمين تقدر ب 12% فهذه الفئة أهملن و تجاهلن الجانب الدراسي لأبنائهن و لا يعطون أهمية للملاحظات التي تلقوها من طرف المعلمين. لهذا أصبح الأبناء لا يطلعون أمهاتهم على الملاحظات و نتائجهم.

2- عرض و مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

2-1- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى:

- توجد علاقة بين عمل المرأة و التحصيل الدراسي للأبناء بحيث كلما خرجت المرأة (الأم) إلى العمل كلما تدهورت نتائج أبنائهن الدراسية.

الجدول رقم (30): يمثل علاقة المرأة بالتحصيل الدراسي للأبناء.

قيمة معامل الارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية	مستوى الدلالة
علاقة عمل المرأة بالتحصيل الدراسي	0.16	0.09
		0.05

انطلاقاً من أجوبة أفراد عينة البحث و بعد ما استنتجناه من دراستنا الإحصائية لنتائج معامل الارتباط بيرسون المتعلقة بالفرضية الأولى و المتمثلة في وجود العلاقة بين عمل المرأة و التحصيل الدراسي للأبناء، تبين لنا أن خروج المرأة لميدان العمل لم يؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء فرغم التعب الذي تعاني منه المرأة بسبب عملها و عدم تمكنها من منح وقت طويل للأبناء إلا أنها لم تستغني على مساعدتهم في تحليل وظائفهم

المدرسية و هذا استنادا عما حصلنا عليه من خلال إجابات أفراد العينة، ففي الجدول رقم (24) الذي مفاده "توزيع أفراد العينة حسب تأثير غياب الأم على التحصيل الدراسي" فتمكننا من الحصول على 53% من اللواتي أجبن بنعم و هذا ما يؤثر على نفيسة الابن خصوصا أثناء فترة الامتحانات و التي يكون فيها في أمس الحاجة إلى من يكون بجانبه ليكون في راحة تامة دون أن يشعر بالضيق، و هذا ما يؤدي بالابن للبحث على مزاولة دروس خصوصية، فوجدنا أن معظم الأمهات العاملات اضطررن لإضافة دروس خصوصية لأبنائهن ففي الجدول رقم (26) الذي مفاده "قيام الأبناء بمزاولة دروس خصوصية بعد المدرسة" فاستنتجنا من خلاله أن 86% من الأمهات العاملات يزاول أبنائهن لدروس خصوصية و هذا راجع إلى تراجع نتائجهم الدراسية و حاجتهم لدروس خصوصية و هذا دليل لإهمال الأم لهذا الجانب، فعملها خارج البيت و طول مدة غيابها دفعها لتكليف شخصا آخر لمساعدة أبنائها بدلا منها.

و منه نستنتج أن الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها "توجد علاقة بين عمل المرأة و التحصيل الدراسي للأبناء بحيث كلما خرجت المرأة (الأم) إلى العمل كلما تدهورت نتائج أبنائهن الدراسية" لم تتحقق، نظرا لتحمل الأم المسؤوليات و المهام التي تكلف بها في مكان العمل و في بيتها.

2-2- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية:

- توجد علاقة بين عمل المرأة فساد الأخلاق بحيث كلما خرجت المرأة (الأم) إلى العمل كلما فسدت أو تدهورت أخلاق أبنائهن.

الجدول رقم (31): يمثل علاقة عمل المرأة بفساد الأخلاق للأبناء.

قيمة معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة	
علاقة عمل المرأة بفساد الأخلاق	-0.21	0.03	0.05

انطلاقاً من أجوبة أفراد عينة البحث و بعدما تم استنتاجه من خلال دراستنا الإحصائية لنتائج معامل الارتباط بيرسون المتعلقة بالمحور الثاني المتمثل في العلاقة الموجودة بين عمل المرأة و فساد الأخلاق، تبين لنا أن عمل المرأة لم يؤثر على فساد أخلاق أبنائها، و ذلك استناداً على ما حصلنا عليه في الجدول رقم (15) الذي مفاده "اشتتامة رائحة الخمر عند الأبناء" اتضح لنا بأن 10% فقط من الأمهات العاملات شمن رائحة الخمر

و هي نسبة قليلة مقارنة بنسبة اللواتي لم يشمن ذلك حيث تقدر ب 90% و هذا يرجع إلى أن مهما غابت الأم عن المنزل و انشغالها بعملها إلا أنها لم تهمل الجانب الأخلاقي للأبناء و توعيتهم و إبعادهم عن الفساد و توجيههم إلى الطريق الصحيح ما جعلهم يبتعدون عن تناول الممنوعات بما فيها التدخين، ففي الجدول رقم (16) الذي مفاده "ملاحظة الأم لأحد الأبناء يدخنون" فتوصلنا إلى أن 68% من الأمهات لم يلاحظن أبنائهن يدخنون و هذا راجع للأخلاق السامية التي زرعتها الأم العاملة في روح أبنائها، رغم العمل نجدها لم تهمل الجانب التربوي، فهي تسأل دائما عليهم و تسعى أن تراهم يقضون معظم أوقات فراغهم في البيت، كما اتضح لنا من خلال الجدول رقم (22) الذي مفاده "قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في البيت"، فتوصلنا إلى أن 65% من الأمهات العاملات يقضي أبنائهن معظم أوقات فراغهم في البيت و هذا ما جعل الأم تشعر بالاطمئنان عليهم و عدم خروجهم من البيت يجعلهم يبتعدون عن خلق المشاكل و التصرف بعنف مع الآخرين، فمن خلال الجدول رقم (17) الذي مفاده "تصرف الأبناء بعنف مع الآخرين" استنتجنا أن 19% فقط من نسبة الأمهات اللواتي يتصرف أبنائهن بعنف مع الآخرين، فهذه الفئة لم تتمكن من تعليم أبنائها كيفية التعامل مع الآخرين معاملة حسنة، بينما 81% من نسبة اللواتي لا يتصرف أبنائهن بعنف مع الآخرين فهذه نسبة كبيرة جدا و هذا دليل لإيجاد الأم وقتا لتربية أبنائها تربية حسنة رغم الوقت الذي تقضيه في العمل خارج المنزل.

و منه نستنتج أن الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها "توجد علاقة بين عمل المرأة و فساد الأخلاق بحيث كلما خرجت المرأة (الأم) إلى العمل كلما فسدت أخلاق أبنائها" لم تتحقق إذن نستنتج أن عمل المرأة لم يؤثر على فساد أخلاق أبنائها لتفهم العائلة الجزائرية لعمل هذه المرأة و مساندتها في تربية أبنائها خاصة الزوج الذي له دور كبير في ذلك فهو يسعى لتعويض كل الفراغ الذي تتركه الأم.

و في الأخير يمكن القول أن المرأة هي ركن من أركان المجتمع و عليها تعد الأجيال الصاعدة تشترط أن تنجح في توفيقها بين عملها خارج البيت و داخله بحيث أن التوازن العام مبدأ اللحمة العائلية فإن كل عمل خارج البيت الزوجي مهما كان مربحا بطلت أهميته في حال تأثيره سلبا على الوضع العائلي العام و على تربية الأبناء خاصة.

الاستنتاج العام:

تعتبر المرأة الركيزة الأساسية في المجتمع فهي تلعب دورا هاما في الحياة الأسرية، لكونها امرأة و لها واجباتها نحو عائلتها حيث أن لها عدة أدوار و مسؤوليات كونها زوجة، أم و ربة بيت، لم يكن في مقدورها تحمل مسؤولية العمل و البيت في نفس الوقت إذ نجد أن ميدان العمل يؤثر سلبا على عدة جوانب من حياتها العائلية و على أبنائها خاصة. ومن خلال عرضنا للنتائج توصلنا إلى أن:

-الفرضية الأولى التي مفادها توجد علاقة بين عمل المرأة و التحصيل الدراسي، بحيث استنادا لنتائج الجدول رقم (30) الخاص بتحليل نتائج إجابات أفراد العينة لمحور التحصيل الدراسي التي أسفرت أن معامل ارتباط بيرسون يساوي 0.16 أكبر من القيمة المرفقة التي تساوي 0.09 فمنه الفرضية لم تتحقق عند مستوى الدلالة 0.05. فمن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن خروج المرأة لميدان العمل لم يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للأبناء، و ذلك لتمكنها من التوفيق بين العمل خارج البيت و الاهتمام بالجانب الدراسي لأبنائها و هذه النتيجة التي حصلنا عليها من خلال تطبيقنا للاستبيان على 100 امرأة عاملة أم لأطفال، بحيث تم إجراء بحثنا في كل من ولاية تيزي وزو و الجزائر، و النتيجة التي توصلنا إليها تتطابق مع دراسة ابن عويشة زبيدة 1975 و التي تبين أن عمل الزوجة لا يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للأبناء و تبين أن الأغلبية الساحقة من أبناء الأمهات العاملات الذين يمثلون 68.45% يزاولون دراستهم بصورة عادية، بل أغليبيتهم

متفوقين. فنتائج دراستنا الحالية تعود إلى التطور التكنولوجي الحالي الذي لم يؤثر فقط سلبا على الأبناء بل أثر كذلك عليهم إيجابا.

فرغم إنهماك الأم العاملة في العمل خارج البيت ما إلا أنها لم تهمل الجانب الدراسي و كل الجوانب المتعلقة بحياة أبنائها، فبالرغم من عملها و تعبها إلا أنها لم تهمل الجانب الأخلاقي لأبنائها فهي تسعى دائما لأن يتميز الأبناء بأخلاق حسنة.

-الفرضية الثانية التي مفادها "توجد علاقة بين عمل المرأة و فساد أخلاق الأبناء" بحيث استنادا إلى نتائج الجدول رقم (31) الخاص بفساد الأخلاق التي أسفرت أن معامل ارتباط بيرسون يساوي -0.21 و هو أصغر من القيمة المرفقة التي تساوي 0.03، منه الفرضية لم تتحقق أي ترفض الفرضية عند مستوى الدلالة 0.05، فمن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن خروج المرأة لميدان العمل لم يؤثر على أبنائها، لأنها على دراية تامة أن طفلها بأمس الحاجة لها خاصة عند بلوغه سن المراهقة، فهي تسعى لتربيتهم و إعدادهم لمواجهة درب الحياة و عقباتها و تخطي المنعرجات الحاسمة فيها فرغم هذه المسؤوليات الملقاة على عاتقها التي قد تصعب و تتعثر أحيانا في حال العمل خارج المنزل إلا أنها تمكنت من التوفيق بينهما، فالأمومة مقدسة لأنها الوحيدة التي تؤمن الشعور بالطمأنينة للأبناء و العيش بسلام و الأمل بالمستقبل و تزويدهم بالثقة بأنفسهم فلقد أثبتت دراسة "بولبي التي أجراها على الجانحين حيث وجد أن الكثير من المراهقين الجانحين ترجع أسبابه إلى الانفصال الطويل عن الأم و الانحرافات السلوكية المختلفة".

منه نستنتج أن نتائج دراسة بولبي لا تنطبق مع نتائج دراستنا الحالية و هذا راجع إلى تطور المجتمع فرغم الدور الفعال الذي تمارسه المرأة في عملها خارج المنزل إلا أنها لم تهمل الجانب الأسري و رعاية أبنائها فإنها ترى أن رعاية أبنائها أولى من مسؤولياتها الأخرى خارج البيت.

بما أن الفرضية الأولى لم تتحقق أي أن المرأة الجزائرية مهما خرجت إلى ميدان العمل فذلك لم يؤثر على نتائج أبنائهن الدراسية، و بما أن الفرضية الثانية لم تتحقق أيضا أي أن المرأة الجزائرية العاملة عندما تخرج إلى ميدان العمل لا تفرط في تربية أبنائها الأخلاقية.

فنستطيع أن نستنتج أن الفرضية العامة و التي مفادها "توجد علاقة بين عمل المرأة (الأم) و انحراف أبنائها لم تتحقق أي أن المرأة الأم الجزائرية و لو أنها لم تستطع أن تتابع أبنائها إلا أنها لم تفرط في الأصل ألا و هو تربية أبنائها و الخوف عليهم من الانحراف و هذا ما وصل و توصل إليه بحثنا.

لهذا يمكن أن نستخلص أن خروج المرأة الجزائرية للعمل ليس له دخل في انحراف الأحداث نشاهده ونقرأ عليه في الوسائل الإعلامية، و نستطيع أن نجزم أن انحراف الأحداث راجع إلى أسباب و متغيرات أخرى خارج متغير خروج المرأة الجزائرية للعمل.

و من هذا المنطلق نفتح الباب على مصراعية لأبحاث و دراسات أخرى لكي نحاصر ظاهرة انحراف الأحداث في متغيرات أخرى خارجة عن متغير خروج المرأة للعمل خارج البيت.

خاتمة :

إنطلاقاً من النتائج المتوصل إليها حول موضوع البحث "علاقة عمل المرأة بانحراف الأبناء" هذا الموضوع الذي لقي اهتماماً واسعاً من طرف الباحثين، حيث توصلنا إلى أن الأمهات العاملات أكثر وعياً بالدور الذي تلعبه في تربية أبنائهن و أصبحن يكرسن وقتاً و جهداً أكبر بالمقارنة مع السنوات الماضية.

و لقد اخترنا ولاية تيزي وزو و الجزائر لإجراء بحثنا و تطبيقه على الأمهات العاملات، حيث تم اختيارنا لعينة البحث بطريقة قصدية و التي تمثلها 100 عاملة متزوجة و لها أبناء الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 18 سنة، و ذلك باستعمال أداة جمع البيانات و هو الاستبيان الذي يحتوي على 25 بنداً، مقسم إلى ثلاثة محاور، الأول المرأة العاملة، الثاني فساد الأخلاق و الثالث و الأخير على التحصيل الدراسي.

فمن خلال نتائج هذا البحث توصلنا إلى نتيجة مفادها عمل المرأة الأم بصفة خاصة لا يؤثر في ظهور السلوك الإنحرافي لدى أبنائها، رغم أنها فرطت نوعاً ما في متابعة دراسة أبنائها.

هذا ما توصلنا إليه من خلال هذا البحث و سنترك المجال مفتوحاً لمن أراد أن يبحث أكثر في هذه المواضيع لأنها جد مهمة بما أنها مصير المجتمعات و مستقبلها، ألا و هو شباب اليوم مستقبل الغد.

الاقتراحات:

إن عمل المرأة اليوم غير عالم الأمس فبفضل التربية و التعليم تزايد عدد المتعلمات و العاملات، و صارت المرأة العربية تشارك إلى حد ما في الحياة العامة كما تراجع جزئيا سلطان العادات و التقاليد الذي كان يكبلها و يحدد دورها و مركزها الاجتماعيين، نلاحظ أن أغلبية الأسر التي تكون الزوجة فيها عاملة يرحبون بهذا العمل و يعتبرونه مصدرا هاما و أساسا في زيادة دخل الأسرة، ورفع مستوى المعيشة فيها و تؤكد معظم الأسر التي تعمل فيه الزوجات عدم وجود أي دليل على أن عمل الزوجة (الأم) يكون له أثر سيء على الأطفال أو على العلاقة بين الأم و أطفالها.

فالتوصيات كثيرة بشأن المرأة لكن العبرة في التطبيق و في تغيير عقلية الرجل و المرأة و إدراكهما أن كل منهما يكمل الآخر. فقبل أن نضع القلم و نختم المذكرة نود أن نقدم بعض الاقتراحات التي نتمنى أن تؤخذ بعين الاعتبار و هي:

- البحث و العمل على كشف الأسباب الحقيقية التي أدت بأبناء المرأة العاملة إلى الانحراف و الحرص على تجاوزها.

- على الرجل مساعدة المرأة في توجيه الأبناء و إرشادهم و ذلك لإعطائهم أسس التربية السليمة التي تجعل منهم جيلا صالحا.

- تفهم المجتمع و تقبله خروج المرأة لميدان العمل و مساعدتها على أداء مهامها و التوفيق بين عملها و رعاية أبنائها و هذا ما يساعد المرأة على الارتياح نفسيا.

- المساهمة في تخفيض مدة ساعات عمل المرأة.

- إنشاء دور الحضانة للأطفال الرضع و الصغار في سائر المصانع و المؤسسات.

- إدراك ظروف المرأة الخاصة و تكييف أوقات العمل معها بشكل يجعلها توفق بين العمل

و تربية الأبناء.

الملحق رقم (01)

الإستبيان:

نحن بصدد تحضيرنا لمذكرة التخرج لنيل شهادة "ماستر" في علم النفس عمل و تنظيم حول موضوع **"علاقة على المرأة بانحراف الأبناء"** فهذه مجموعة من الاسئلة يرجى منك أختي العاملة أن تجيبي عليها بكل موضوعية و صراحة لأن إجابتك تهمنا و تساعدنا في إثراء بحثنا و تختم البحث العلمي، و تأكدي أختي العاملة أن إجابتك لن نستخدم لأغراض أخرى.

تقبلي منا جزيل الشكر على مساهمتك.

التعليمات:

ضعي علامة (x) في الخانة التي ترينها موافقة لإجابتك.

البيانات الشخصية:

المهنة:

- ☐ (1)- طبيبة
- ☐ (2)- أستاذة
- ☐ (3)- موظفة
- ☐ (4)-عمل آخر

عدد الأبناء:

- ☐ (1)- أقل من 03 أبناء
- ☐ (2)- بين 03 و 05 أبناء
- ☐ (3)- أكثر من 05 أبناء

الحالة الإجتماعية:

- ☐ (1)- متزوجة
- ☐ (2)- مطلقة
- ☐ (3)- أرملة

المحور الثاني: التحصيل الدراسي

- 1- هل يؤثر غيابك على التحصيل الدراسي لأبنائك؟
☐ نعم ☐ لا
- 2- هل سبق و أن أستخدمت لمدرسة أبنائك بسبب غياباته المتكررة؟
☐ نعم ☐ لا
- 3- هل يقوم أبنائك بمزاولة دروس خصوصية بعد المدرسة؟
☐ نعم ☐ لا
- 4- هل كل أصدقاء أبنائك نجباء؟
☐ نعم ☐ لا
- 5- هل تقومين بزيارة مدرسة أبنائك و الإلتقاء بالمعلمين للإستفسار عليهم؟
☐ نعم ☐ لا
- 6- هل يطلعك أبنائك على الملاحظات التي تلقاها من طرف المعلمين؟
☐ نعم ☐ لا

المحور الأول: على المرأة

1- هل تمكنت من التوفيق بين عملك و رعاية أبنائك؟

☐ نعم ☐ لا

2- هل شعرت يوما بنوع من الإهمال اتجاه أبنائك؟

☐ نعم ☐ لا

3- هل تمضين وقتا طويلا مع أبنائك؟

☐ نعم ☐ لا

4- هل تكونين بجانب أبنائك أثناء مرضهم؟

☐ نعم ☐ لا

5- هل يعيقك عملك من الإستماع إلى مشاكل أبنائك؟

☐ نعم ☐ لا

6- هل حدث و أن تضرر أبنائك بسبب عملك؟

☐ نعم ☐ لا

7- هل تضمنين أنك وفرت كل إحتياجات أبنائك؟

☐ نعم ☐ لا

8- هل تقضين عطلة نهاية الأسبوع مع أبنائك؟

☐ نعم ☐ لا

المحور الثالث: فساد الأخلاق

- 1- هل لاحظت سلوك غير عادي صدر من طرف أبنائك؟
☐ نعم ☐ لا
- 2- هل إشتكى يوما الجيران من أبنائك؟
☐ نعم ☐ لا
- 3- هل سبق و أن شممت رائحة الخمر عند أبنائك؟
☐ نعم ☐ لا
- 4- هل سبق و أن لاحظت أحد الأبناء يدخن؟
☐ نعم ☐ لا
- 5- هل يتصرف أبنائك بعنف مع الآخرين؟
☐ نعم ☐ لا
- 6- هل سبق و أن دخل أحد أبنائك متأخرا في الليل؟
☐ نعم ☐ لا
- 7- هل غالبا ما يختلف أبنائك في المنزل لأسباب تافهة؟
☐ نعم ☐ لا
- 8- هل حدث و أن تهرب أحد أبنائك من تساؤلاتك؟
☐ نعم ☐ لا
- 9- هل يستقبل أبنائك إتصالات مشبوهة؟
☐ نعم ☐ لا
- 10- هل يقضي أبنائك معظم أوقات فراغهم في البيت؟
☐ نعم ☐ لا
- 11- هل سبق و أن هرب أحد أبنائك من البيت بسبب شجار ما؟
☐ نعم ☐ لا